تقرير عن حصاد ربع قرن لاستقلال إرتريا

التعايش بين المسلمين والنصارى في إرتريا

الرسالة

ALRISALA

مجلة دورية ـ العدد (٢٢) ـ رمضان ١٤٣٧هـ ، يونيو ٢٠١٦م

ضعف فاعلية قوى المعارضة الإرترية
الأسباب والحلول

إعلام المعارضة الإرترية
الواقع .. والدور المأمول

كيف نستقبل العام الدراسي الجديد ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة

مجلة دورية جامعة

يصدرها

مكتب الإعلام
بالمؤتمر الإسلامي الإرتري

المراسلة

al-masar@al-massar.com

تابعونا في

الموقع الإلكتروني

www.al-massar.com

الفيسبوك

facebook.com/
EritreanIslamic Congress

التويتر

al_massar@

في هذا العدد :

كلمة العدد — المحرر — ٣

النشاطات والأخبار — ٤

تقرير عن حصاد ربع قرن لاستقلال إرتريا — أسرة التحرير — ٩

ضعف فاعلية المعارضة الإرترية .. الأسباب والحلول — أبو الحارث المهاجر — ١٣

التعايش بين المسلمين والنصارى في إرتريا — محمد سعد — ١٦

العدالة الانتقالية — أسرة التحرير — ١٨

إعلام المعارضة الإرترية .. الواقع والدور المأمول — أبو الحارث المهاجر — ٢٠

كيف نستقبل العام الدراسي الجديد ؟ — عبد الرحمن أحمد — ٢٢

قراءة في كتاب فقه المشاركة السياسية الحلقة ٢ — أبو الحارث المهاجر — ٢٤

إرتريا .. الموقع والمناخ — ٢٦

كلمة العدد

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

نعيش هذه الأيام في كنف شهر فضيل ، شهر رمضان المبارك ، قال الله تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) ، شهر يعتبر فرصة كبيرة لمغفرة الذنوب ، والتخفف من مقعدات الدنيا ، والسمو بالنفس إلى آفاق العبادة والذكر ، شهر يشكل مدرسة تربوية بكل الأبعاد ، ويشمل كل العبادات والقيم الإنسانية .

رمضان من نعم الله العظيمة التي أنعم بها على عباده ، فهو موسم الطاعات والخيرات ، وشهر نزول الرحمات ، والتزود بالحسنات ، وهو شهر الغفران قال صلى الله عليه وصلم : (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه . فيه ليلة القدر خير من ألف شهر ، وفيه العتق من النار قال صلى الله عليه وسلم : (إن لله عتقاء في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة) ، ثواب صورم رمضان لاحدود له قال صلى الله عليه وسلم : (كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله ، يقول الله : إلا الصوم ؛ فإنه لي وأنا أجزي به ، يدع شهوته وطعامه من أجلي ...) الحديث .

رمضان محطة للتزود وفرصة تحول نحو الأفضل والأحسن ، ومدرسة نربي فيه أنفسنا على الخير ونعودها فيه على الفضائل ، ونمنعها فيه من المعاصي والفسوق ، يقول الإمام بن القيم : (كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات ، وفطامها عن المالوفات وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها ، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية ، ويكسر الجوع والظما من حدتها وسورتها ، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين ، وتضيق مجاري الشيطان من العبد بتضييق مجاري الطعام والشراب ، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها ومعادها ، ويسكن كل عضو منها وكل قوة عن جماحه ، وتلجم بلجامه فهو لجام المتقين ، وجنة المحاربين ، ورياضة الأبرار والمقربين ... فهو من أكبر العون على التقوى كما قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » البقرة : ١٨٥ .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى فى زاد المعاد : (وكان من هديه صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان : الإكثار من أنواع العبادات ، فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يدارسه القرآن فى رمضان ، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة ، وكان أجود الناس ، وأجود ما يكون فى رمضان ، يكثر فيه الصدقة، والإحسان ، وتلاوة القرآن والصلاة والذكر ، والإعتكاف . وكان يخص رمضان من العبادة ما لا يخص غيره به من الشهور ، حتى إنه كان ليواصل فيه أحيانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة . . .) .

فلنجعل من شهر رمضان فرصة لإصلاح نفوسنا والاستفادة منه في التغيير الإيجابي في علاقتنا بخالقنا بتقوية الصلة معه بعمل الطاعات . والتغيير في علاقتنا مع أنفسنا بتفقدها ومحاسبتها وتعهدها على الخير ، يقول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ : (المؤمن قوام على نفسه ، يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة) .

وفرصة للتغيير في علاقتنا مع الأهل والأقارب بصلتهم وزياراتهم وبرهم ، والتغيير بعلاقتنا مع مجتمعنا بالاهتمام بما يصلحهم وتقديم النصح لهم ، قال صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) . والتغيير في علاقتنا مع بني البشر بحب الخير لهم والحرص على هدايتهم .

اللهم اجعلنا ممن صام وقام رمضان إيمانا واحتسابا ، واللهم تقبل منا إنك أنك أنت السميع العليم وتب علينا فإنك أنت التواب الرحيم .

المحرر ...

نافذة الأنشطة والأخبار

كلمة الشيخ عبد الله حامد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري

بمناسبة يوم المعتقل الإرتري 14 إبريل 2016

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين وصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته ..

أيها الشعب الإرتري الصابر :

خمسة وعشرون عاماً على استقلال إرتريا ومازال الوطن يئن تحت وطأت نظام إسياس أفورقي الذي نغص حياة الشعب بسياساته التعسفية غير المسئولة.

ونحن في القرن الواحد والعشرين أصبح وطننا سجنا كبيرا لا يطاق ، ويقبع عشرات الآلاف من السجناء في سجون النظام بدون محاكمة أو توجيه تهم ضدهم ، ونتيجةً لهذه السياسات أصبحنا نشاهد استمرار الهروب من أرض الوطن إلى الدول المجاورة وإلى الدول الأوروبية ليشكّل الإريتريون ثالث أكبر الجماعات التي تعبر البحر الأبيض المتوسط مقارنةً مع الجنسيات الأخرى ، والأغلبية منهم فقدوا حياتهم في تلك الرحلة هرباً من جحيم نظام إسياس وزمرته. في ظل دولة تعيش انعداما لحكم القانون ، ومنعا للمعارضة السياسية . والاستمرار في القيود المفروضة على حرية العقيدة والتنقل للمواطنين ، واستمرار الاعتقالات التعسفية بدون تهم أو محاكمة لآلاف السجناء في الرأي وغيرهم من الدعاة والمعلمين.

حيث يتم احتجاز المعتقلين في ظروف قاسية وفي زنازين تحت الأرض وحاويات شحن محرومين من أبسط حقوق السجناء مع التعذيب المستمر للأجساد المتهالكة بالجوع والمرض.

شعبنا الأبي:

المعتقلون الإرتريون يعيشون بعيداً عن الأضواء الإعلامية التي من شأنها أن تسهم في إبراز معاناتهم للمجتمع الدولي في ظل التعتيم الإعلامي المفروض من قبل النظام حتى لا تنكشف ممارساته الوحشية ضد شعبه. فمن لهؤلاء المعتقلين ؟ أين منظمات حقوق الإنسان ؟

وبهذه المناسبة ونحن نتابع فعاليات ١٤ أبريل يوم المعتقل الإرتري نشيد بالجهود الكبيرة التي يبذلها منظموا الحملة ، ونعلن دعمنا القوي لهذه الحملة بكل ما نملك من مشاركات وعلاقات لتمكينها من تحقيق أهدافها .

ونناشد الشعب الإرتري وقواه السياسية والمدنية للتضامن والمشاركة الفاعلة في هذه الحملة للمطالبة بحريتهم وإطلاق سراحهم. مشاركة في صفحات التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت بالكتابة عن مأساة المعتقلين وبالتوثيق وتجميع المعلومات عن المعتقلين لإعداد ملفات متكاملة للمطالبة القانونية عبر منظمات حقوق الإنسان .

كما نناشد جميع المنظمات الحقوقية الإقليمية والدولية بأن تضع ملف المعتقلين الإرتريين في سلم أولوياتها وأن تعمل في إطلاق سراحهم لينعموا بالحرية التي حرموا منها .

اللهم عجل بالفرج للمعتقلين وردهم إلى أهليهم وذويهم سالمين .

والسلام عليكم ورحمة اللّه

عبد اللّه حامد

رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري

١٣/٤/٢٠١٦م

إدارة التدريب والتأهيل تقيم دورة في (صناعة التأثير ومنهجية المدافعة)

في اطار اهتمام التنظيم برفع قدرات أعضائه وزيادة معارفهم ومهاراتهم في سبيل تطوير العمل وزيادة كفاءته أقامت إدارة التدريب والتأهيل للمؤتمر الإسلامي الإرتري في منتصف شهر مايو الجاري دورة متقدمة في صناعة التأثير ومنهجية المدافعة ، استهدفت عدداً من قيادات التنظيم ، استغرقت ثلاثة أيام ، تلقى فيها المشاركون مفهوم المدافعة وإطار عملها ، وطرقها وأدواتها ، وآليات التغيير الاجتماعي ، وعملية اتخاذ القرار وغيرها من الموضوعات الهامة .

قدم الدورة مركز (صناع القرار) وهو مركز متخصص يعمل في التأهيل والتدريب عبر متخصصين وخبراء في مجالات مختلفة ، وقد كانت استفادة المشاركين كبيرة ، لامست الدورة احتياجاتهم واجابت على تساؤلاتهم المتعلقة ببيئة العمل التي يعيشونها .

«مؤتمر الأمة» يساند حملة « يوم المعتقل الإريتري »

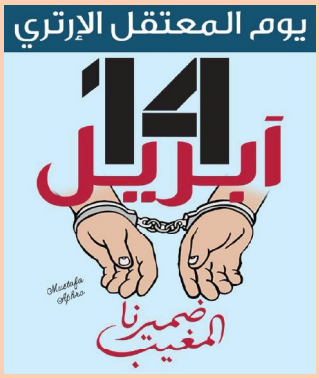

أعرب «مؤتمر الأمة» عن مساندته لحملة يوم المعتقل الإريتري، التي توافق اليوم ١٤ أبريل، داعيا للإفراج عن المعتقلين الذين يقبعون في سجون النظام الإريتري منذ خمسة وعشرين عاما.

وقال مؤتمر الأمة، في بيان صحفي، إنه «من منطلق الإيمان بالحرية كقيمة خالدة، ووقوفا إلى جانب المستضعفين في العالم، ودعما منا لقضاياهم العادلة في الحرية والكرامة وفي العيش الكريم والممارسة السياسية الحرة، فإن مؤتمر الأمة يساند حملة يوم المعتقل الإريتري».

وأشار المؤتمر في بيانه إلى أن يوم ١٤ أبريل «يصادف ذكرى اعتقالات عام ١٩٩٢ التي طالت المعارضين من علماء ودعاة وأعيان ومثقفين وسياسيين في سعي واضح لإسكات الأصوات الحرة من أبناء الشعب الإرتري الذين لا يُعرف مصيرهم حتى الآن».

وأعرب المؤتمر عن تضامنه مع هذه الحملة من أجل التعريف بقضيتهم ومظلوميتهم، واستنهاض الهمم والضمائر الحرة في العالم للضغط على الحكومة الإريترية للإفراج عن المعتقلين والإفصاح عن مصير المفقودين».

http://www.albawabhnews.com/١٨٨١١٠٢

الدكتور حسن محمد سلمان
مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري

يشارك في ملتقى طاوشنلي الدولي للتجارة والاستثمار بدولة تركيا

شارك الدكتور حسن محمد سلمان مساعد رئيس المؤتمر الإسلامي الإرتري في ملتقى طاوشنلي الدولي للتجارة والإستثمار الذي نظمته الجمعية العربية التركية للتعاون الإقتصادي والإستراتيجي بالتعاون مع الغرفة التجارية والصناعية لولاية كوطاهية التركية الذي عقد في ٢٠-٢٢/٠٥/٢٠١٦. وشارك فيها عدد ١٥ دولة ضمت كلاً من مصر والجزائر وتونس والسودان وإرتريا والمغرب واليمن وأذربيجان وليبيا والسعودية والعراق وسوريا والسنغال.

وكانت الندوة الأساسية عن الشراكة الإقتصادية الإسلامية وكيفية تحقيق التكامل الإقتصادي بين دوله. والجدير بالذكر بأن عدد من الباحثين والمتخصصين شاركوا في الملتقى ومداولاته . وشارك الدكتور حسن سلمان ممثلاً لدولة إرتريا في الملتقى.

هذا وقد كانت مشاركة الدكتور حسن سلمان في المداولات عن البعد الفلسفي والمعرفي للحضارة الغربية القائمة على مفهوم الندرة في الموارد. حيث أشار الدكتور على فكرة السيطرة والاستحواذ والصراع ، نتج عنه تقسيم العالم بين أغنياء حد التخمة يسيطرون على أكثر موارد العالم رغم أنهم أقلية من حيث العدد وبين فقراء لا يملكون ما يأكلون رغم اكثريتهم. وخلال المداولات طالب الدكتور بطرح عالمي جديد يتأسس على فكرة الكفاية والوفرة للموارد التي توجد في الأرض، مبيناً التعامل على أساس التعاون والتعارف والشراكة وذلك لتحقيق العدالة ، منوهاً بأنه تتأسس عليه الرؤية الكونية الإسلامية المنطلقة من مفهوم الإستخلاف للخلق جميعا وأنهم شركاء وبالتالي تقوم الرؤية على أساس الإنتاج وفكرة الإنفاق لا الاحتكار.

مكتب الدعوة يوزع مذكرة خاصة برمضان

أعد مكتب الدعوة للمؤتمر الإسلامي الإرتري مذكرة خاصة بشهر رمضان تضمن إشارات وإضاءات للتذكير بآداب وأحكام صوم رمضان ، وزعها على عدد من الدعاة لتكون معينة لهم في تقديم الدروس الرمضانية .

مواجهات مسلحة بين إرتريا وإثيوبيا هي الأعنف منذ حرب ٢٠٠٠م

في الثاني عشر من شهر يونيو ٢٠١٦م اندلعت مواجهات مسلحة عنيفة بين إرتريا وإثيوبيا على الحدود بجبهة ظرونا الوسطى ، وهي المواجهة الأعنف والأخطر التي جرت منذ الحرب التي دارت بينهما عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٠م ، تكبد فيها الطرفان خسائر بشرية كبيرة ، وتبادل الطرفان الاتهامات بالبدء بالهجوم ، وقد جاء هذا الهجوم على خلفية تأكيد لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في تقريرها أن إرتريا ارتكبت جرائم ضد الانسانية وأوصت بإحالة ملف أرتريا إلى المدعي العام في محكمة العدل الدولية .

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة ارتريا وإثيوبيا بضبط النفس والتوصل لحل سلمي ، وقال المتحدث باسم الخارجية الإمريكية : ينبغي على الجانبين ممارسة ضبط النفس والانخراط في حوار سياسي .

سويسرا تسحب صفة اللاجئ من (٧) إرتريين زاروا أسمرا

إذاعة إرينا الدولية :

في خطة حاسم أكدت تهديدات إدارة الهجرة الاتحادية السويسرية قامت سلطات الهجرة السويسرية الاتحادية بسحب صفة اللاجئ والوثائق المصاحبة لها من (٧) إرتريين زاروا أسمرا في شهر مايو الماضي للاحتفال بأعياد الاستقلال . جاء ذلك في صحيفة عشرين دقيقة الصادرة باللغة الألمانية في زيورخ ، وكانت مسئولة سويسرية رفيعة المستوى في إدارة الهجرة السويسرية قد حذرت الإرتريين الذين يقيمون في سويسرا كلاجئين من السفر إلى بلادهم أثناء الاحتفالات بأعياد الاستقلال وإلا سوف يتعرضون لسحب صفة اللاجئ عنهم ، وجاءت هذه الخطوة ضد هؤلاء السبعة ضمن مساعي إدارة الهجرة الاتحادية من أجل تشديد القوانين الخاصة بالسفر بالنسبة للاجئين ، خاصة بعد نشاط القنصلية الإرترية في جنيف في تسهيل سفر الإرتريين إلى البلاد بالبطاقات الشخصية . وصرح أحد المسئولين السويسريين لصحيفة محلية في زيورخ بأن هذا يمثل قمة جبل الثلج لأن السفر إلى إرتريا لا يحتاج سوى للبطاقة الشخصية ودفع ضريبة ٢٪ في القنصلية .

ويقيم في سويسرا حوال ٢٣ ألف إرتري يحمل ٥٠٠ منهم الجنسية السويسرية ، ويحق لهم السفر إلى إرتريا ، أما الغالبية فهم من الذين يحملون صفة اللاجئ ، ويتمتعون بالحماية القانونية وفقا لتلك الصفة .

وتمنع القوانين الخاصة باللجوء طالبي اللجوء من السفر إلى البلدان التي هربوا منها خوفا من الاضطهاد أو خوفا على حياتهم ، لأن ذلك يتناقض مع أسس منح الحماية القانونية .

هل تدخل قطر على خط الوساطة بين إرتريا وإثيوبيا ؟!

العربي الجديد ٢٠١٦/٦/١٩ :

قد تشكل دعوة دولة قطر لكل من إرتريا وإثيوبيا لإنهاء وتسوية الخلافات بينهما ، والتي جاءت في تغريدة لوزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني على حسابه الرسمي على موقع (تويتر) بداية لتحرك دبلوماسي قطري من أجل نزع فتيل الأزمة بين أسمرا وأديس أبابا ، وإقناع البلدين بالجلوس على طاولة التفاوض لحل الخلافات الحدودية بينهما .

ودعا وزير الخارجية القطري كلا من إرتريا وإثيوبيا إلى إنهاء الخلافات بينهما وضرورة تسوية الأزمة ، وقال في تغريدة على (تويتر) لا شك في أن الاستقرار في منطقة القرن الإفريقي سيلقي بظله على المنطقة ككل ، نؤكد ضرورة التسوية السلمية لإنهاء الخلاف بين إرتريا وإثيوبيا .

الأمم المتحدة: جرائم ضد الإنسانية ترتكب في إريتريا

المصدر : الجزيرة نت

أكدت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن حقوق الإنسان في إرتيريا أن جرائم ضد الإنسانية ترتكب في هذا البلد منذ استقلاله سنة ١٩٩١، وأوصت اللجنة مجلس الأمن الدولي بإحالة ملف الوضع في إريتريا إلى المدعي العام في محكمة العدل الدولية.

وكتبت اللجنة التي شكلها مجلس حقوق الإنسانالتابع للأمم المتحدة عام ٢٠١٤ أن جرائم الاسترقاق والسجن والاختفاء القسري والتعذيب والاضطهاد والاغتصاب والقتل، والأفعال اللاإنسانية الأخرى ارتكبت كجزء من حملة ممنهجة وواسعة النطاق لزرع الخوف وردع المعارضة، وفي نهاية المطاف للسيطرة على السكان المدنيين الإرتيريين منذ العام ١٩٩١.

وأضاف رئيس اللجنة مايك سميث أن «إريتريا دولة مستبدة ليست لديها سلطة قضائية مستقلة ولا برلمان ولا مؤسسات ديمقراطية، وهناك جو من الإفلات من العقاب للجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب منذ ربع قرن».

ويؤكد التقرير - الذي حصلت الجزيرة نت على نسخة منه وهو الثاني للجنة الأممية- أن «الإريتريين يؤدون خدمة عسكرية غير محددة، ويتعرضون للاعتقالات التعسفية والتمييز على أساس الديانة والعرق، ولأعمال عنف جنسية وجرائم قتل».

ونتيجة لذلك، أوصت اللجنة مجلس الأمن الدولي بإحالة ملف الوضع في إريتريا الى مدعي محكمة العدل الدولية لدراسته.

كما طلبت من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تنفيذ واجباتها بملاحقة وتسليم أي فرد يشتبه في ارتكابه جريمة دولية وموجود على أراضيها وفقا للتقرير.

وكانت اللجنة نشرت تقريرا في يونيو/حزيران ٢٠١٥ تحدثت فيه عن «انتهاكات منهجية على نطاق واسع» لحقوق الإنسان من قبل الحكومة الإريترية، تدفع آلاف المواطنين إلى الفرار كل شهر، ومددت اللجنة مهمتها عاما واحدا لتحقق هذه المرة في «الجرائم ضد الإنسانية».

وإريتريا بلد صغير مغلق في القرن الأفريقي، حصل على استقلاله في ١٩٩١ بعد حرب دامت ثلاثين عاما مع أثيوبيا، ويقود البلاد نظام أسياس أفورقي منذ ١٩٩٣ بقبضة من حديد.

http://www.aljazeera.net/news/D%٨٤%D٩%/٨/٦/٢٠١٦/manrights

ثقافة الخوف تخيم على إريتريا

قالت صحيفة واشنطن بوست الأميركية إن جرائم ضد الإنسانية تحدث في إريتريا، وإن الإريتريين يعانون ويفرون من بلادهم جراء ما يواجهونه من قمع واضطهاد.

ودعت لوجوب محاسبة المسؤولين.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها إن الإريتريين يتعرضون في بلادهم للظروف نفسها التي تتعرض لها أقلية الروهينغا في ميانمار، أو الهاربون من معسكرات الاعتقال في كوريا الشمالية جراء ما يتعرضون له من تعذيب وتجويع وقتل واغتصاب.

وأضافت أن حقوق الإنسان في إريتريا تتعرض لانتهاكات صارخة، مما يضطر الناس إلى الفرار وركوب البحر باتجاه أوروبا ، ونسبت إلى المفوض السامي التابع للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين القول إن عدد الإريتريين الطالبين حق اللجوء السياسي وصل إلى أكثر من ٤٤٤ ألفا حتى العام الماضي، أو ما يشكل نحو ١٢٪ من عدد السكان البالغ ٣,٦ ملايين نسمة.

وأشارت إلى أن عدد الإريتريين من طالبي اللجوء إلى أوروبا وصل إلى معدل ٢٤,٧٪ من عدد اللاجئين الفارين من الشرق الأوسط إلى إيطاليا عبر البحر المتوسط، وهي النسبة الأعلى بالمقارنة مع عدد اللاجئين من الفارين من أي دولة أخرى.

وأضافت أنه بحسب تقرير صادر عن الأمم المتحدة، فإن الإريتريين يتعرضون في بلادهم لجرائم ضد الإنسانية مثل التجنيد لأجل غير مسمى والاحتجاز التعسفي وأعمال السُّخرة والتعذيب الممنهج والإخفاء القسري والاضطهاد على أساس عرقي أو ديني والاغتصاب والقتل.

وأوضحت أن هذه الجرائم التي يتعرض لها الإريتريون تشكل إدانة واضحة لحكم الرئيس الإريتري أسياس أفورقي الذي تولى زمام الأمور في البلاد عام ١٩٩١. وأضافت أن التعذيب والاغتصاب يعدان من الظواهر المنتشرة في مرافق الاحتجاز المدنية والعسكرية، وأن الجنود المتهمين بالاغتصاب يفلتون من العقاب.

ودعت الصحيفة إلى ضرورة إحالة الجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في إريتريا إلى المحكمة الجنائية الدولية، وضرورة معاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم التي تقشعر لها الأبدان.

المصدر : واشنطن بوست، الجزيرة

بيان المؤتمر الإسلامي الإرتري

بمناسبة مرور ربع قرن على إستقلال إرتريا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد.

ربع قرن مضى على عمر استقلال إرتريا من الإستعمار الإثيوبي ، بعد تقديم التضحيات الجسام من قبل الشعب الإرتري ، قدم خلالها المهج والأرواح رخيصةً في سبيل الانعتاق من الظلم والاستبداد والطغيان ، الذي كان جاثياً على كاهله قرابة ثلاثين عاماً ، تعرض شعبنا خلالها للقتل والتشريد ، واللجوء والحرمان في دول الجوار والمهجر ، جراء ممارسات المستعمر الإثيوبي بدعم مباشر من الدول الاستعمارية. ولكن كل ذلك لم يهزم عزيمة الشعب الإرتري ، ولم يكسر إرادته في النضال والجهاد لنيل حقوقه المشروعه في الإستقلال ، ولا شك فإن المهمات العظام تحتاج إلى إرادة قوية تستسهل الصعاب ، وتحقق المرام ببناء دولة العدل والقانون والحكم الرشيد ، يعيش فيها الشعب في أمن وإزدهار ورخاء. ربع قرن من عمر الشعب الإرتري مضى وهو لم يكتحل برؤية الاستقلال الحقيقي ، ولم يتذوق طعم الحرية ومعانيها التي طالما قدم في سبيلها الغالي والنفيس ، وذلك بتسلط زمرة الانتهازيين من الجبهة الشعبية ، والإمساك بزمام الوطن ، لا تقل إجراماً من المستعمر الإثيوبي ، تفننت في ممارسة أبشع الإنتهاكات في الحرمان والمنع والتعذيب للشعب الإرتري ، بدءاً بالتجنيد الإجباري القسري ، ومضايقة المواطن في قوته ومعيشته ، وإجبار الشباب على الهروب الجماعي ، مما أدى إلى تعرضهم للغرق في البحار والمحيطات هرباً من جحيم إسياس أفورقي وزمرته.

إرتريا بعد ربع قرن من الاستقلال تعيش حالة لا تحسد عليها ، إقتصاد منهار ، وسيطرة واستبداد فردي على إدارة البلاد ، وإلغاء كامل للمؤسسات الحكومية والدستورية ، ووجود صراع بين مراكز القوى في الدولة بين جنرالات النظام ، وخلخلة أمنية داخل البلاد ، وحالة ترقب وقلق بين المواطنين عن المصير المجهول والقاتم ، وهروب منظم لقادة الجيش من ذوي الرتب العالية والجنود إلى دول الجوار ، وانسداد أفق النظام في علاقاته مع دول الجوار (إثيوبيا وجيبوتي) ، ومنع عودة الشعب الإرتري إلى وطنه من أرض المهجر ، وعلاقات متأزمة مع المجتمع الدولي ، وتضييق الخناق على النظام بسبب الجرائم الإنسانية التي يمارسها ضد الشعب الإرتري المتمثل في التقرير الأممي الذي من المزمع مناقشته في يونيو القادم في مجلس الأمم المتحدة.

تمر ذكرى استقلال إرتريا بعد ربع قرن (اليوبل الذهبي) من الاستقلال وحالة شعبنا تمر من سوء إلى الأسواء جراء الممارسات الهمجية من قبل النظام ، حيث عمد النظام في التضييق على الحياة المعيشية المتأزمة للمواطن الإرتري وفرض عليه الأتاوات في الخارج ، والاستيلاء على أموال مواطني الداخل بحجزها في بنوك النظام بغية استثمارها لمصالحه الخاصة ، وممارسة الابتزاز لتفقير المواطن ، ومنعه من حمل أكثر من ثلاثة آلاف نقفة ، ومن يخالف ذلك يتم تقديمه إلى محاكمات جنائية . وهذه جرائم أخرى تضاف في سجله الحافل بالجرائم بمنع وممارسة الحق الطبيعي للمواطن في التملك على حر ماله ، والاستفادة منها متى وكيف ما شاء.

قوى المعارضة الإرترية يجب أن تتحمل مسئولياتها في تحقيق المطالب المشروعة للشعب الإرتري ، ورفع الظلم عنه ، وذلك بتوحيد جهودها ، وتتعاظم مسئولياتها مع تعاظم واستمرار ممارسة النظام الإجرامية تجاه شعبنا ، مما يحتم علينا تضافر الجهود ، وتجاوز مرحلة الجمود إلى المراحل العملية التي تسهم في تسريع إزالة هذا النظام .

الشعب الإرتري سوف يستمر في مطالبته وانتزاع حقوقه المشروعة التي حرمها منه النظام ، حتى يتمتع بكل حقوقه القانونية ، ويتساوى فيها الجميع أمام القانون ، في ظل دولة تحترم سيادة القانون وتخضع للحكم الرشيد . وبإذن الله سوف يأتي اليوم الذي يفرح فيه شعبنا بنيل حقوقه كاملةً ، بعد أن حرم منها لربع قرن بعد الإستقلال.

{ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}

مكتب الإعلام

للمؤتمر الإسلامي الإرتري

٢٠١٦/٠٥/٢١

تقرير عن :

حصاد ربع قرن للاستقلال إرتريا

أسرة التحرير

في ٢٤/٠٥/١٩٩١م أعلن عن استقلال إرتريا من الاستعمار الإثيوبي بجلاء جيشه بعد كفاح مسلح امتد لقرابة ثلاثين عاماً . قدم فيها الشعب الإرتري الغالي والنفيس في سبيل نيل الحرية والكرامة. وتم تأكيد الاستقلال بإجراء استفتاء عام تحت إشراف الجامعة العربية والأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية . وجاءت النتيجة ٩٩,٨٪ لصالح الاستقلال . ومنذ تاريخ (١٤١٣/١٢/٠١هـ - ١٩٩٣/٠٥/٢٣م) أصبحت إرتريا دولة مستقلة ذات سيادة . وفي ١٩٩٣/٠٥/٢٨م نالت إرتريا رسمياً عضوية الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي . ويأتي الاستقلال تتويجاً لمجاهدات ونضالات الشعب الإرتري . حيث بدأ مقاومته السلمية لنيل حقوقه منذ عام ١٩٤٢م حتى أعلن ثورته المسلحة في ١٩٦١/٠٩/٠١م بعد أن تم ضم إرتريا إلى إثيوبيا في عام ١٩٥٢م بالقوة العسكرية من قِبل هيلي سلاس ضارباً عرض الحائط بفترة الانتداب لحق تقرير المصير .

وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٠٥/٢٤ كانت الذكرى الخامسة والعشرين للاستقلال . والتي احتفل بها الإرتريون في الداخل والخارج كلٌ بطريقته الخاصة يستعيد فيها معاني الاستقلال والحرية ومعاني الوطن.

فرحة الاستقلال لا يعادلها شيء . وخاصةً عندما يأتي مهوراً بالمهج والأرواح التي كانت تتوق للعدل والحرية والأمن والازدهار. وبالرغم من مرور ربع قرن من الاستقلال لم يعرف الشعب الإرتري - مع الأسف الشديد - معنى الاستقلال والحرية والكرامة التي ناضل من أجلها. ومازال يعيش في أسوأ حالته من الحرمان والاستعمار الداخلي من قِبل الطغمة الحاكمة في أسمرا. وقد انعكس ذلك في حياته اليومية والمعيشية إضافة إلى انعدام كل الخدمات الأساسية المتمثلة في الكهرباء والماء والصحة والتعليم . مع العجز التام من قِبل النظام في توفير سبل الحياة الكريمة . بل قيامه بمحاربة المواطن في حله وترحاله والتضييق عليه في حياته اليومية وكأنه ليس مواطناً إرترياً له الحق في العيش الكريم.

وعشية ذكرى الإستقلال لهذا العام ٢٠١٦ حذرت المقررة الخاصة للأمم المتحدة حول حقوق الإنسان في إرتريا (شايلا كيشارو) ثمن فراغ دستوري قائم في البلاد منذ عام ١٩٩٧. داعية النظام الإرتري إلى تبني الديمقراطية وسيادة القانون من أجل تحقيق رؤية الاستقلال الذي نالته في ٢٤ مايو عام ١٩٩١. ووفقاً لـ (كيشارو) قد أقرت إرتريا دستوراً في عام ١٩٩٧ لكنه لم يطبق مطلقاً. وأضافت (كيشاروث) يجب أن تكون الحرية الفردية على مستوى الاستقلال الوطني . حرية الضمير والتفكير والعقل والتعبير وحرية الحصول على عمل والتثقيف.

تمر ذكرى الإستقلال بعد ربع قرن والسجون ملأى بالشرفاء والأحرار الذين ينتظرون لحظة الإفراج عنهم . كما تنتظرهم أسرهم المكلومة كلما لاحت أو أزفت ذكرى الاستقلال في الأفق . ولكنها تمر وتتجدد معها آلامهم وتتحطم آمالهم أمام صخرة التعنت الديكتاتوري الذي يرقص في يوم الاستقلال متناسياً الجراحات والآلام والجماجم التي شيد النظام عليها مملكة الاستبداد والقهر والجبروت والطغيان .

تمر علينا ذكرى استقلال إرتريا بعد ربع قرن والحياة الإرترية تشهد :

• غيابا تاما في الشرعية الدستورية وفشلا ذريعا في بناء دولة المؤسسات.

• غيـاب الأمـن والاسـتقرار والعـدل والحريـات العامـة.
• إنهيـارا اقتصاديـا خانقـا شمـل كافـة مناحـي الحيـاة في إرتريـا عـدا مؤسسـات النظـام القمعيـة مـع غيـاب السياسـات الاقتصاديـة للدولـة.
• غيـاب التنميـة في كافـة أنحـاء البـلاد وانعـدام أبسـط مقومـات البنيـة التحتيـة للدولـة كواحـدة مـن مظاهـر الانهيـار الاقتصـادي.
• شـللا تامـا في العمليـة التعليميـة وذلـك بتجيـش الطـلاب والطالبـات فيمعسـكرات التدريـب الإجبـاري والـتي لا نهايـة لهـا.
• انفلاتـا أمنيـا تصاحبـه الاغتيـالات والتصفيـات الدمويـة والـتي أضحـت سمـة بـارزة في ظـل النظـام القائـم مـع غيـاب شـبه تـام لسـيادة الدولـة حيـث أنتشـار سـرقات بنـوك الدولـة مـن قِبـل المتنفذيـن.
• هروبـا متزايـدا ومسـتمرا إلى دول الجـوار مـن المدنيـين.
• تحويـل البـلاد إلى سـجن كبـير يئـن تحـت وطأتـه الشـرفاء والأحـرار مـن أبنـاء إرتريـا ، مـما دفـع الكثيريـن (مجبريـن) إلى البحـث عـن سـبل (الخـلاص) ، أو خـوض غمـار المجهـول الـذي كثـيراً مـا تكـون نهاياتـه المـوت المحقـق في فيـافي الصحـارى ومجاهـل البحـار.
• تذمـرا وإسـتياء واسـعا في أوسـاط القـوات النظاميـة ، وتزايـد إعـداد الهاربـين مـن ذوي الرتـب الكبـيرة إلى خـارج الدولـة مـن مختلـف القطاعـات وطلـب اللجـوء السياسـي .

وفي ظـل هـذه المعطيـات المؤلـة لا شـك أن الاحتفـال بالاسـتقلال يـأتي منقوصاً ، وتسـتحيل معـه إكتمـال الفرحـة ، الـتي طالمـا حلـم بهـا شـعبنا البطـل في كل مـكان زهـاء نصـف قـرن مـن الزمـان منـذ تأسـيس ثورتـه المجيـدة ، وربـع قـرن مـن بعـد الإسـتقلال.

نظـام الحـكم :

تُحكـم إرتريـا بحكومـة مؤقتـة لفتـرة ربـع قـرن مـن الزمـان عـبر نظـام الحـزب الواحـد وتكريـس حكـم الفـرد الواحـد مـع منـع أي نشـاط لقـوى مناوئـة أخـرى ، حيـث سـجن جميـع رفقـاء دربـه في الثـورة وكبـار موظفـي الدولـة بـدءاً مـن عـام ٢٠٠١م . فكيـف لـه أن يسـمح للمعارضـة أن تمـارس حقهـا الطبيعـي في وطنهـا ؟

المستوى التعليمي:

يعمـل النظـام علـى التجهيـل المتعمـد لجيـل كامـل مـن أبنـاء شـعبنا ، وذلـك عندمـا اتخـذ قـرار التعليـم بلغـة الأم ، ثـم تجييـش الطـلاب في السـلك العسـكري ، ومـن ثـم تدمـير جامعـة أسـمرا الوحيـدة في الدولـة بتشـتيت كلياتهـا وتوزيعهـا في المـدن الإرتريـة المختلفـة ، تفتقـر لمقومـات البيئـة التعليميـة مـع ضعـف الـكادر التعليمـي في المؤسسـات التعليميـة نتيجـة ضعـف الإنفـاق العـام في التعليـم.

المستوى الاقتصادي:

مـن الناحيـة الاقتصاديـة تعتـبر إرتريـا الدولـة الوحيـدة الـتي لا يتحـرك فيهـا المؤشـر الاقتصـادي ، حيـث لا توجـد سياسـة اقتصاديـة ولا خطـط تنمويـة ، رأس النظـام يسـيطر في جميـع مفاصـل الدولـة ومـن أهمهـا الاقتصـاد ، فاسـياس هـو وزيـر الماليـة وهـو البنـك المركـزي ، وهـو مـن يضـع السياسـات الاقتصاديـة والماليـة والنقديـة حسـب هـوى نفسـه ، وأخـيراً قـرار تغيـير العملـة الـتي يهـدف منهـا مزيـداً مـن السـيطرة علـى مفاصـل الدولـة وإفقـار المجتمـع بحجـز أموالهـم في بنـوك النظـام.

الصحافة في ظل النظام:

إرتريـا إبـان المسـتعمر منـذ عـام ١٩٢٨م – ١٩٥٤م كانـت تصـدر عشـرين صحيفـة باللغـة العربيـة. بعـد صـدور قانـون الصحافـة في منتصـف التسـعينيات مـن قِبـل النظـام تم إنشـاء عـدد مـن الصحـف الخاصـة وفي عـام ٢٠٠١م قـام النظـام الإرتـري بإغـلاق كل الصحـف الخاصـة الـتي كان يصـل عددهـا ٦ صحـف وإعتقـال جميـع العاملـين بهـا ومـا زالـوا يقبعـون في سـجون النظـام. وتوجـد حاليـاً صحيفـة واحـدة في إرتريـا تابعـة للنظـام باللغـة العربيـة والتقرينيـة. وحسـب التصنيـف العالمـي لحريـة الصحافـة ووفقـاً لمنظمـة مراسـلون بـلا حـدود في تقريرهـا الأخـير فـإن إرتريـا سـجلت في مرتبـة أدنى مـن كوريـا الشـمالية في مجـال حريـة الصحافـة.

قرارات الأسرة الدولية ضد النظام:

الأسـرة الدوليـة بالرغـم مـن الانتهاكـات الواضحـة في حقـوق الإنسـان الـتي يمارسـها النظـام ضـد شـعبه إلا أنهـا تظـل خجولـة جـداً. حيـث حكمـت هيئـة التحكيـم الدائمـة في لاهـاي، وهـي المحكمـة الدوليـة المتخصصـة في فـض المنازعـات بـين الـدول حكمـت علـى النظـام الإرتـري بدفـع ثمانيـة ملايـين يـورو إلى إثيوبيـا، وذلـك تعويضـاً علـى الضـرر الـذي تسـببت فيـه بـين عامـي ١٩٩٨ و٢٠٠٠ خـلال الحـرب الـتي اندلعـت بـين البلديـن. وحكـم القضـاة الخمسـة في هيئـة التحكيـم الدائمـة بـأن يدفـع النظـام الإرتـري ١٢٣ مليـون يـورو لتغطيـة عـدة دعـاوى مـن بينهـا : التسـبب في خسـارة للخطـوط الجويـة المملوكـة للدولـة الإثيوبيـة ، والفشـل في حمايـة مدنيـين إثيوبيـين، وإسـاءة معاملـة سـجناء الحـرب. كمـا حكمـت هيئـة التحكيـم علـى إثيوبيـا بدفـع ١١٥ مليـون يـورو تعويضـاً للأضـرار الناجمـة عـن تدمـير ممتلـكات في إرتريـا، وبسـبب سـجن مدنيـين إرتريـين، ومعاملتهـم بوحشـية. (الفـارق بـين المبلغـين هـو ٨ مليـون يـورو لصـالح إثيوبيـا). وهـذه المبالـغ الضخمـة أجـبر النظـام لدفعهـا جـراء تصرفاتـه عوضـاً أن تنفـق في التنميـة والبنيـة التحيـة للدولـة لتخفيـف معانـاة الشـعب.

وبنـاءاً علـى الشـكاوى المتعـددة الـتي تقدمـت بهـا بعـض الـدول المجـاورة ضـد إرتريـا وخاصـة بعـد ظهـور إرتريـا داعمـاً ولاعبـاً رئيسـياً لبعـض الحـركات ذات الاتجـاه الإسـلامي في الصومـال ، أصـدر مجلـس الأمـن قـراره رقـم (١٩٠٧) في ٢٣/١١/٢٠٠٩ والقاضـي بفـرض عقوبـات علـى النظـام الإرتـري تشـمل حظـر السـفر لمسـئولين في الدولـة ، وحظـر توريـد الأسـلحة ، وتجميـد أرصـدة الدولـة في البنـوك الدوليـة ، وذلـك لـدور النظـام الارتـري السـلبي في الصومـال واحتلالـه لأراضـي متنـازع عليهـا مـع جيبـوتي بالقـوة العسـكرية.

خـلال جلسـته السادسـة والعشـرين الـتي انعقـدت في يونيـو ٢٠١٤ قـرر المجلـس إنشـاء لجنـة التحقيـق الأمميـة بموجـب قـرار مجلـس الأمـم المتحـدة لحقـوق الإنسـان رقـم ٢٦/٢٤

الصـادر في يونيـو ٢٠١٤ ، لمـدة سـنة واحـدة قابلـة للتمديـد ، وذلـك للتحقيـق في مجموعـة متنوعـة مـن «الإنتهـاكات» الـتي يمارسـها النظـام الإرتـري بمـا في ذلـك «عمليـات القتـل خـارج نطـاق القضـاء والإختفـاء القسـري والاعتقـالات التعسـفية والحبـس الإنفـرادي، والتعذيـب، والقيـود المفروضـة علـى الحريـات المدنيـة والإنسـانية، والاتجـار بالبشـر، وانعـدام سـيادة القانـون، والظـروف المعيشـية المترديـة».

في ٢٠١٦/٠٣/١٠ اتخـذ البرلمـان الأوربي قـراراً تاريخيـاً بخصـوص أوضـاع حقـوق الانسـان في إرتريـا والـتي أوضـح البرلمـان أنهـا بحاجـة الى دراسـة جـادة وتقـصٍ دقيـق. حيـث أكـد البرلمـان في هـذا القـرار أن أهـم أسـباب تـرك الإرتريـين بلادهـم والتشـرد في أنحـاء العـالم يعـود إلى الوضـع المتـردي لحقـوق الإنسـان وبرنامـج العبوديـة المسـتمرة والمسـمى زوراً وبهتانـاً بالخدمـة الوطنيـة الإلزاميـة الـتي لا نهايـة لهـا. وربـط القـرار بـين الوضـع الحـالي ومـا صـدر سـابقاً عـن مجلـس الأمـن الـدولي بخصـوص مـا لحـق باللاجئـين الإرتريـين مـن أضـرار في بلادهـم. وفي سـياق متصـل أعـرب البرلمـان الأوربي عـن أسـفه البالـغ لـمَـا سـبق أن صـادق عليـه الاتحـاد الأوربي مـن منـح النظـام الإرتـري دعمـاً ماليـاً بمبلـغ ٢٠٠ مليـون يـورو دون الأخـذ في الاعتبـار مخـاوف وتحفظـات البرلمـان الأوربي حـول الوضـع الإنسـاني في إرتريـا.

اللاجئين وحلم العودة:

امتـدت معانـاة اللاجئـين الإرتريـين لأكثـر مـن نصـف قـرن الـتي بـدأت منـذ عـام ١٩٦٧م عقـب الاجتيـاح الإثيـوبي لإرتريـا في القـرن الماضـي. وبعـد التحريـر للأراضـي الإرتريـة كان الشـعب يتـوق للعـودة إلى وطنـه ، ولكـن وجـد أمامـه عقبـة لم يتوقعهـا وهـي تنكـر النظـام لجميـع المهاجريـن الإرتريـين في أرض السـودان ، وذلـك لكـي لا يحـدث تغيـراً ديمغرافيـاً علـى الخارطـة السـكانية في البـلاد حسـب ظنـه المريـض وخيالـه القاصـر . فبـدلاً مـن اسـتقبال الشـعب المشـرد ومكافأتـه لمـا قدمـه مـن تضحيـات إبـان مرحلـة التحـرر الوطـني وإيوائـه وضمـان الأمـن والإسـتقرار الـذي لم يتـذوق طعمـه منـذ سـنين ، أصبـح الشـعب المغلـوب علـى أمـره في خانـة المتهـم ، ويكيـل لـه النظـام التهـم المعلبـة الـتي حالـت بشـكل مؤثـر دون عودتـه إلى وطنـه وأرضـه ممـا يخشـى معـه الى إسـقاط حـق العـودة بالتقـادم ضمـن برمجـة وخطـط أعـدت سـلفاً مـن قبـل النظـام لإفـراغ البـلاد مـن أهلهـا. وفضـلاً عـن عـودة اللاجئـين إلى إرتريـا هنـاك هجـرة عكسـية مـن إرتريـا إلى السـودان بأسـباب عديـدة منهـا القمـع والحـروب في إريريـا، وكذلـك الخدمـة العسـكرية الإجباريـة القاسـية غـير المحـددة بمـدة والـتي تفـرض علـى كل مـن ينهـي دراسـته الثانويـة الالتحـاق بهـا.

ونظـراً لتزايـد عـدد اللاجئـين كان مسـتقرهم الأول في معسـكر الشـجراب الـذي توجـد بـه مشـاكل عديـدة ، فـلا وظائـف ولا تعليـم تتسـق مـع حقوقهـم الـتي تكفلهـا المواثيـق الدوليـة ، إضافـة إلى الأمـراض الكثـيرة الـتي يسـببها تـردي الخدمـات الصحيـة، مـع شـح الميـاه وعـدم وجـود الكهربـاء، وفـوق كل ذلـك يمنـع اللاجـئ مـن الخـروج مـن المعسـكر إلا عـن طريـق التهريـب ويكـون فريسـة سـهلة لتجـار البشـر .

العلاقات مع دول الجوار:

افتعـل النظـام الإرتـري الحـروب المتتاليـة مـع كافـة دول الجـوار المحيطـة بإرتريـا ، وتحـول النظـام الى بـؤرة تهـدد الأمـن والاسـتقرار والسـلم الإقليمـي والـدولي والـذي نتـج عنـه فـرض عقوبـات دوليـة علـى النظـام ، وذلـك جـراء السياسـات الصبيانيـة الـتي انتهجهـا في إدارة الدولـة. بيـد أن دولـة إرتريـا الوليـدة بحاجـة إلى جميـع هـذه الـدول في الاسـتفادة مـن خبراتهـا وتجاربهـا في إدارة شـؤون البـلاد ، وأيضـاً الحصـول علـى الدعـم المعنـوي والتدريـب والتأهيـل لموظفـي الدولـة الناشـئة. ولكـن ليـس مـن المسـتغرب لمـن يتتبـع تاريـخ الجبهـة الشـعبية بقيـادة إسـياس أفورقـي في سياسـة الإقصـاء والتعنـت والتكـبر مـع غيـاب التخطيـط المسـبق لإدارة الدولـة . ومنـذ السـنة الأولى مـن الاسـتقلال بـدل أن يشـغل الشـعب لإعـادة تعمـير مـا دمـره الاسـتعمار ويوجـه الشـباب إلى التنميـة ، اختطـف الدولـة ومواردهـا البشـرية في أتـون الحـرب مـع جميـع دول الجـوار ، حيـث انعكـس سـلباً علـى جميـع الـدول الـتي سـاندت اسـتقلال إرتريـا ممـا شـاهدوه مـن مشـاكسـات النظـام مـع دول الجـوار.

• السـودان: تم قطـع العلاقـات الدبلوماسـية مـع جمهوريـة السـودان في عـام ١٩٩٤م وكانـت إرتريـا في أمـس الحاجـة إليهـا ولا سـيما وهـي حديثـة عهـد بالإسـتقلال ، وتم تسـليم سـفارة السـودان للمعارضـة السـودانية في خطـوة تتنـافى مـع جميـع المواثيـق والمعاهـدات الدوليـة. بالرغـم مـن أن السـودان هـي أول دولـة اعترفـت باسـتقلال إرتريـا ، وأول دولـة فتحـت مقـر سـفارتها في أسـمـرا.

• اليمـن: النظـام الإرتـري هاجـم جزيـرة حنيـش اليمنيـة حيـث اسـتمر القتـال فيهـا مـن ١٥ ديسـمبر ١٩٩٥ إلى ١٧ ديسـمبر ١٩٩٥. وفي ١٩٩٨ أعلنـت لجنـة التحكيـم الدائمـة الدوليـة بتبعيـة أرخبيـل حنيـش لليمـن.

• إثيوبيـا: في مايـو ١٩٩٨ إندلـع النـزاع الحـدودي وتم قطـع العلاقـات بـين البلديـن. ولا يـزالان النظـام الإرتـري والحكومـة الإثيوبيـة في حالـة اللا حـرب واللا سـلم منـذ النـزاع المسـلح بـين عامـي ١٩٩٨ و ٢٠٠٠، وخصوصـاً حـول ترسـيم حدودهمـا المشـتركة البالـغ طولهـا ١٠٠٠ كـم.

• جيبـوتي: في ٢٠٠٨/٠٤/١٦م اندلـع نـزاع حـدودي بـين النظـام الإرتـري وجيبـوتي وقـد توسـط أمـير دولـة قطرالشـيخ حمـد بـن خليفـة آل ثـاني حينهـا أثنـاء زيارتـه للبلديـن في ابريـل ٢٠٠٨. وعلـى إثرهـا انسـحب النظـام الإرتـري مـن راس دميـرة. وقـد أصـدرت الأمـم المتحـدة بيانـاً حـول النـزاع المسـلح ، ومـن ثم تم الإعـلان عـن الوسـاطة القطريـة بشـكل رسـمي في شـهر يونيـو ٢٠١٠.

الحرب الإثيوبية الإرترية :

• اندلعـت في مايـو ١٩٩٨ إلى يونيـو ٢٠٠٠ بـين إثيوبيـا وإرتريـا بسـبب الخلافـات الحدوديـة بـين البلديـن ، وقـد تسـببت الحـرب في خسـائر بشـرية قـدرت بمئـات الآلاف مـن الطرفـين حيـث يقـدر بمقتـل ٨٠ الـف جنـدي مـن الجانبـين .

• في ٢٥ مايـو ٢٠٠٠ م أعلنـت إثيوبيـا

أن الحـرب انتهـت إذ تمكنـت القـوات الإثيوبيـة مـن السـيطرة علـى مـا يشـكل مـن ربـع الأراضـي الإرتريـة .

• في ١٨ يونيـو ٢٠٠٠ وافـق الطرفـان علـى التفـاوض.

• وقعـت اتفاقيـة الجزائـر في ١٢ ديسـمبر ٢٠٠٠ الـتي أنهـت رسميـاً الحـرب بـين البلديـن . وعـرف ذلـك بإتفـاق الجزائـر . وقـد نصـت الاتفاقيـة علـى تشـكيل منطقـة أمنيـة مؤقتـة علـى الحـدود بـين إرتريـا وإثيوبيـا . والـتي يبلـغ عرضهـا ٢٥ كيلومتـر علـى طـول الحـدود الواقعـة في الأراضـي الإرتريـة تحـت سـيطرة بعثـة الأمـم المتحـدة. وطالـب الاتفـاق بإقامـة لجنـة محايـدة لتحديـد المناطـق المعينـة الـتي يجـب علـى الطرفـين أن يعيـدا توزيـع قواتهمـا فيهـا.

وقـد مـر النـزاع الحـدودي بـين البلديـن بعـدة مسـارات مـن أبـرز مراحلـه:

• ١٧ مايـو ٢٠٠٠ فرضـت الأمـم المتحدة حظـراً عسـكرياً علـى الدولتـين لمـدة عـام.

• ٣٠ يونيـو ٢٠٠٠ تم إنشـاء بعثـة الأمـم المتحـدة إلى إثيوبيـا وإرتريـا المتألفـة مـن ١٠٠ مراقـب عسـكري وموظفـي الدعـم المدنيـين. يضـاف إليهـم ٤٣٠٠ جنـدي إنتشـروا علـى مسـاحة تبلـغ ٢٥ كلـم علـى طـول حـدود البلديـن.

• في ديسـمبر ٢٠٠١ تم تشـكيل اللجنـة الحدوديـة الإرتريـة الإثيوبيـة المسـتقلة برئاسـة السـير أليـو لوترباخـت (Sir ElihuLauterpacht) ومقرهـا مدينـة لاهـاي بهولنـدا.

• في ١٣ إبريـل ٢٠٠٢ أصـدرت اللجنـة الحدوديـة المسـتقلة حكمهـا النهائـي في النـزاع الحـدودي . ومـن أبـرز بنـوده ضـرورة ضـم مدينـة بادمـي وتبعيتهـا إلى إرتريـا.

• وفي ٠٤ فبرايـر ٢٠٠٣ أعلنـت إثيوبيـا رفضهـا حكـم اللجنـة الحدوديـة المسـتقلة. وجـددت رفضهـا في رسـالة إلى الأمـين العـام للأمـم المتحـدة يـوم ١٩ سـبتمبر ٢٠٠٣.

• في ٠٥ أكتوبـر ٢٠٠٥ حظرالنظـام الإرتـري علـى البعثـة الأمميـة اسـتعمال مجالهـا الجـوي.

• في ٠٣ نوفمـبر ٢٠٠٥ طلبـت البعثـة الأمميـة تدخـل مجلـس الأمـن لفـض النـزاع المـؤذن بالخطـر بـين البلديـن.

• في ٠٧ ديسـمبر ٢٠٠٥ أعطـى النظـام الإرتـري مهلـة عشـرة أيـام لأعضـاء البعثـة الأمميـة لمغـادرة أراضيهـا. وفي الخامـس عشـر مـن الشـهر نفسـه نقلـت البعثـة بعـض أعضائهـا إلى إثيوبيـا.

• في ٢٧ فبرايـر ٢٠٠٦ طالـب مجلـس الأمـن الطرفـين بتطبيـق اتفاقيـة الجزائـر دون أجـل.

• أول يونيـو ٢٠٠٦ خفضـت الأمـم المتحـدة عـدد عناصـر بعثتهـا مسـتغنية عـن ثلثهـم ومـبررة ذلـك بعـدم تقـدم الطرفـين بشـأن موضـوع ترسـيم حدودهمـا.

• أول سـبتمبر ٢٠٠٧ حـذر النظـام الإرتـري إثيوبيـا إثـر تجـدد النـزاع الحـدودي بينهمـا.

• في ٢٩ سـبتمبر ٢٠٠٧ النظـام الإرتـري يطالـب إثيوبيـا بتنفيـذ اتفاقيـة الجزائـر.

• السـادس مـن نوفمـبر ٢٠٠٧ تصعيـد عسـكري أوشـك بقيـام حـرب حدوديـة جديـدة بـين إرتريـا وإثيوبيـا عقـب إتهامـات متبادلـة بـين الطرفـين.

النـزاع الحـدودي بـين النظـام الإرتـري وجيبـوتي:

بـدأ في ١٦ إبريـل ٢٠٠٨ النـزاع الحـدودي الإرتـري الجيبـوتي بـين قـوات جيبوتيـة وإرتريـة . حيـث اتهمـت جيبـوتي النظـام الإرتـري بـأن القـوات المسـلحة الإرتريـة قـد اقتحمـت الأراضـي الجيبوتيـة وحفـرت خنـادق علـى جانبـي الحـدود . وأشـتدت الأزمـة عندمـا اندلعـت اشـتباكات مسـلحة بـين القـوات المسـلحة لـكلا البلديـن في المنطقـة الحدوديـة في ١٠ يونيـو ٢٠٠٨. توقفـت الاشـتباكات بوسـاطة قطريـة بالتدخـل الشـخصي مـن أمـير دولـة قطـر السـابق الشـيخ حمـد بـن خليفـة آل ثـاني.

إرتريا من دولة فاشلة إلى منهارة:

بعـد ربـع قـرن مـن الإسـتقلال لدينـا دولـة فاشـلة بـكل المقاييـس والمعايـير الدوليـة . حيـث وصفـت مجلـة السياسـة الخارجيـة في عددهـا الصـادر في عـام ٢٠٠٩م في تصنيـف الـدول الفاشـلة بالتعـاون مـع بنـك التنميـة الدوليـة . وضعـت إرتريـا ضمـن الـدول الـتي تسـمى بالخطـر القـادم Danger Ahead. وهـي الـدول الـتي تمثـل خطـرًا محتمـلًا . وفي تقريـر مؤشـر الـدول الفاشـلة لعـام ٢٠١٥ الـذي يضـم ١٧٨ دولـة سـجلت إرتريـا ٩٦,٩ نقطـة بزيادة ١,٤ عـن عـام ٢٠١٤م . واحتلـت المرتبـة رقـم ٢٤ مـن مجمـوع الـدول الفاشـلة . وفنلنـدا المرتبـة رقـم ١٧٨ الدولـة أقـل فشـلاً في العـالم.

إن مقدمـات بنـاء دولـة فاشـلة يقـوم علـى عـدم تقـديم تصـور سياسـي اقتصـادي لمجتمـع مـا. وسـلعة الأمـن (هـي أهـم سـلعة سياسـية). والتعليـم والخدمـات الصحيـة. والفـرص الاقتصاديـة. والإشـراف البيئـي. والإطـار القانـوني لتحقيـق النظـام. والطـرق ووسـائل المواصـلات . كمـا تتسـم بضعـف مؤسسـاتها أو تصدعهـا. وهـذه المؤسسـات لا تشـتمل علـى التنفيذيـة فحسـب. بـل والتشـريعية. وكثـيراً مـا تكـون في الدولـة الفاشـلة الهيئـة القضائيـة التشـريعية مشـتقة مـن الهيئـة التنفيذيـة . فـلا يسـتطيع أحـد الحصـول علـى العـدل والإنصـاف . حيـث تتيـح الدولـة الفاشـلة فرصـاً اقتصاديـة غـير متوازنـة . بـل تحتكـر لقلـة مميـزة ومحـددة . ويـزداد ثـراء فئـة علـى حسـاب المجمـوع العـام للشـعب الـذي يتضـور جوعـاً. ويزدهـر الفسـاد علـى نطـاق تدميـري . كذلـك يتـم تضليـل الشـعب بمشـاريع وهميـة دون جـدوى لثـراء الجنـرالات . علـى حسـاب التعليـم والإمـداد الطـبي . والثـراء علـى حسـاب الدولـة . حيـث تفشـل عندمـا تفقـد وظيفتهـا الأساسـية. وتتقلـص شـرعيتها. وقـد تنتقـل مـن الفشـل إلى الانهيـار.

المحصلـة مـن كل مـا ذكـر أننـا بصـدد دولـة فاشـلة مكتملـة الأركان وبـكل المقاييـس في طريقهـا إلى الدولـة المنهـارة !!!

تمـر الذكـرى الخامسـة والعشـرون وتلـوح في الأفـق المنظـور بشـريات الخـلاص والأمـل القريـب بـاذن اللّه تعـالى تتهـاوى فيـه قـلاع وحصـون الدكتاتوريـة . وحينهـا ترتسـم لوحـات الفـرح في جبـين كل إرتـري حـر يـأبى الضيـم والخنـوع . فهـل نحـن علـى قـدر التحـدي المقبـل ؟

ضعف فاعلية قوى المعارضة الإرترية

الأسباب.. والحلول

بقلم: أبوالحارث المهاجر

ما هي أسباب ضعف فاعلية قوى المعارضة الإرترية ؟

وما هي الحلول التي وضعت لها ؟

وهل توجد الخطط البديلة ؟

عندما نريد الحديث عن أسباب عدم فاعلية قوى المعارضة الإرترية والبحث عن الحلول لها يجب أن نستصحب الوضع الجيوستراتيجي الذي تعمل من خلاله . وذلك لكي نتمكن من التشخيص السليم لأزمات المعارضة إنطلاقاً من الواقع. ومصطلح الفاعلية هي عبارة عن قياس للأداء . فعلى الرغم من تنامي الجهود لدى الباحثين في الوصول إلى أعلى مستويات الأداء، إلا أنه لا يوجد تفسير معياري لما يُقصد بمعدلات الأداء العالي أو لكيفية الوصول إليها . لذا ونحن نبحث عن فاعلية لقوى المعارضة الإرترية لا بد من الاطلاع على وجهات النظر المختلفة في هذا الصدد . لكي تساعدنا في تحقيق تلك المعدلات والفاعلية العالية في الأداء. ولعل هذا ما يحدد ملامح الفاعلية والتي تُعرف بـ (وصول المنظمة إلى الحدود القصوى من الأداء). ومن أفضل الكتابات العلمية في تحديد مفهوم الفاعلية التنظيمية ما أورده كل من هيرمان و رنز (Herman & Renz) اللذين حددا تسعة افتراضات أساسية في طريق تحقيق مستويات عالية من الفاعلية.

الفاعلية التنظيمية في حقيقتها عبارة عن مجال حيوي للمقارنة والمقاربة . فالمحدد لفاعلية التنظيم هو مقارنة أو مقاربة أدائه بغيره من الممارسات المتميزة . ومفهوم الفاعلية التنظيمية متعدد الجوانب والأبعاد . ولا يمكن مثلاً قياس الفاعلية التنظيمية لأي تنظيم من خلال مؤشر أداء واحد . والقيادة في الكيان السياسي هي من يصنع الفارق في الفاعلية التنظيمية .

فقد وجد في العديد من الدراسات أن هناك معامل ارتباط عال موجب بين فاعلية القيادة والفاعلية التنظيمية. الفاعلية التنظيمية هي بناء إجتماعي محيط بالتنظيم . والفاعلية في الأداء يتطلب إنتهاج ممارسات إدارية سليمة .

وانطلاقاً من هذا ولتحديد مؤشرات الفاعلية لأي كيان لا بد من الوقوف على مجموعة من القدرات الأساسية لإدارة الأداء فيها بصورة فاعلة . ولعل أولى هذه القدرات تتمثل في القدرة الاستراتيجية . وتتضمن القدرة على المحافظة في أدائها والتكيف مع المتغيرات الحادثة في البيئة الخارجية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الوعي بالتغيرات وقياس الأداء المستمر . وتبرز القدرة القيادية كثاني القدرات المهمة في تحديد فاعلية التنظيم . وتتمثل هذه القدرة في تحديد وجهة التنظيم (الهدف)، ومن ثم اصطفاف أنشطتها وتوجيه مواردها بغية الوصول إلى تلك الوجهة (الهدف) . ومن ثم تبني برامج نوعية محفزة

لتحقيق تلك الرؤية وإزالة المعوقات والمشكلات التي تعترض السير نحو الهدف المحدد . ثالث القدرات تتمثل في القدرة الإدارية ، وتُعنى بضمان الكفاءة والفاعلية في توظيف الموارد المختلفة من خلال تنسيق وتنمية تلك الموارد واستغلالها الاستغلال الأمثل . في حين تأتي القدرة الفنية رابعاً في مسار التحول نحو الفاعلية ، وتشير إلى القدرة على تصميم وتقديم خدمات ذات كفاءة وفاعلية عالية. وأخيرا يتطلب وجود الفاعلية التنظيمية قدرة على التحديث والتطوير. والمتمثلة في قدرة التنظيم على التغيير والابتكار من خلال إنتهاج أساليب تواصل مستمرة مع القواعد وصناع القرار ووسائل الإعلام ، وعكس ذلك في برامجها وخدماتها.

بناءاً على ما تقدم وباستقراء واقع قوى المعارضة وأحوالها فإن أسباب عدم فاعليتها أحددها حسب تقديري المتواضع بالآتي :

• فقدان الثقة البينية :

أبرز صفة تتميز بها المعارضة الإرترية هو فقدان الثقة فيما بينها بمختلف ألوان طيفها ، وهذه المشكلة نابعة بأن جميع التنظيمات الإرترية الإسلامية منها والعلمانية إنشطرت من بعضها البعض ، وفي التعامل اليومي الجميع ينطلق بعقلية الخلاف الذي وقع بينهما في السابق ، ولم يتعاملوا بواقع اليوم وما يمليهم عليهم مسؤولياتهم تجاه الوطن ، وإنما يتم التعامل بالخلافات والمرارات السابقة ، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم التقدم في أي مشروع عملي ، مما تسبب في عدم فاعلية المعارضة!!

في مثل هكذا الواقع ما العمل هل بالإمكان إيجاد الحل وكيف ؟ في تقديري المتواضع بالإمكان إيجاد الحلول لجميع قضايانا ، فقط إذا توفرت الإرادة السياسية والإستعداد النفسي .

الخطوة الأولى هي الإعتراف بالآخر دون إقصاء والتعامل مع بعضنا بروح الفريق الواحد على ما هو عليه ، وليس بمفهوم وعقلية بما يجب أن يكون عليه.

الخطوة الثانية مطلوب من الجميع الدخول في الحوارات العملية المباشرة بكل شفافية ، وإزالة كل المخاوف والتحفظات البينية التي تكون سبباً في عدم الانسجام بكل وضوح ، واضعين في الاعتبار المصلحة الوطنية العليا ، وتجاوز الخلافات السابقة من أجل مصلحة هذا الشعب والوطن المكلوم.

الخلاصة مطلوب تعزيز الثقة البينية .

• شخصنة القضايا :

إذا نظرنا في جميع خلافات قوى المعارضة الإرترية لم تكن في البرنامج السياسي للتغيير ، وإنما فقط لمآرب شخصية ، بحيث المطالب والمصالح الشخصية تغلب على جميع قضايا الوطن . القضايا الوطنية المصيرية مرهونة بتلبية المطالب الشخصية والفئوية لبعض قيادات المعارضة ، وأي حراك سياسي مع وقف التنفيذ حتى تلبية تلك المطالب !!

في تقديري الشخصي أي تنظيم أو شخصيات قيادية من المفترض أن لا تتسبب في تعطيل وعرقلة الجهود والتوافق الوطني من أجل المصلحة الشخصية ، ويختزل أي تقدم في العمل السياسي بتلبية مطالبه الشخصية فقط ، وإنما يجب تغليب المصالح العليا الوطنية على جميع المطالب الشخصية والفئوية ، وبذلك بالإمكان أن نخطو خطوات إلى الأمام . وتتعاظم مسؤولية المعارضة في تجاوز خلافاتها مع غطرسة النظام من أجل الإسراع في تخليص الشعب من كابوس النظام وممارساته الإجرامية. فهل تكون قوى المعارضة الإرترية على قدر المسؤولية بتغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح التنظيمية الضيقة ؟

• الضبابية في تحديد الأهداف:

جميع المكونات تتحدث عن أهدافها وهو إسقاط النظام ، ولكن هذه الرؤية تفتقد إلى المحددات ، وتفتقر إلى الأهداف المرحلية وآلياتها ، والكل يتحدث عن عموميات في الأهداف ، وهذا لعمري لا يحقق الطموح المنشود للتغيير وإسقاط النظام . والنتيجة هي وجود هدف محدد (إسقاط النظام) مع عدم وضوح الرؤية لتحقيق هذا الهدف . التغيير لا يتأتى بالأماني وإنما بتحديد الهدف مع وضوح الرؤية في الوسائل والآليات ، وبالتخطيط السليم مع إتباع الأهداف المرحلية (الهدف على المدى المتوسط وعلى المدى البعيد) للوصول إلى الهدف الرئيس (الغاية).

قوى المعارضة الإرترية بالرغم من الفرص المتاحة عجزت عن الاستفادة منها ، وهذا ما يبين الضبابية في تحديد الأهداف. من المفترض محاصرة النظام إعلامياً ودبلوماسياً وسياسياً ، وحشد دول الجوار والدول الأقليمية والمجتمع الدولي ضده ، وهذا ممكن القيام به .

فما هي الأسباب التي تمنع المعارضة من مثل هذه الخطوات ، وخاصة التي هي تحت مظلة واحدة (المجلس الوطني) ؟ في تقديري المتواضع هناك سببين : السبب الأول : دولة المقر التي لم تدعم المعارضة بالقدر الذي يمكنها من أن تكون على قدر المواجهة ، ولم تسمح للمعارضة بممارسات نشاطات سياسية وإعلامية وعسكرية إلا بمستوى محدود ، بالإضافة إلى سياساتها التي تنتهجها في التعامل مع المعارضة والتي جعلتها في أسوأ مراحلها ضعفا وانقساما . والسبب الثاني :هو أن الكثير من القيادات في المعارضة الإرترية يمتهنون المسؤولية والزعامة كوظيفة ، ولا يشعر أحدهم بأنه مسؤول لقوى التغيير ، فهو يحافظ على منصبه من باب الوجاهة الاعتبارية (برستيج) وإستحقاق إنتخابي فاز به ؛ ولذلك لا يوجد تطوير في الأفكار والأداء واستحداث وتفعيل الوسائل ، والعمل على فتح آفاق جديدة في العلاقات ، والبحث عن بديل آخر إضافي لدولة المقر (ولا أعني الاستغناء) ، وهذا من أبسط مقومات المفاهيم السياسية أن يكون لديك بدائل في الخطط والاستراتيجيات في العمل ، وهناك

قاعدة عسكرية تقول : (تحديد الهدف البديل) . وهذا يستخدم في الأهداف العسكرية المتحركة. والأوضاع السياسة كلها حركة وتقلبات . وواقعنا في المعارضة ساكن لا حراك له.

عندما نتابع الكواليس السياسية سوف ياتي اليوم الذي تتغير فيه سياسات الحكومة الإثيوبية تجاه وبالتالي يتغير موقفها من المعارضة الإرترية . كما حدث للمعارضة في السودان بإيقاف وحظر جميع أنشطة المعارضة في أراضيها وإغلاق معسكرات المعارضة وغيرها من الإجراءات التي وصلت إلى حد اعتقال القيادات وأمر مغادة العديد منهم . وكان ذلك غير متوقع للعلاقة القوية التي تربط بين الجانبين .

إذا رجعنا قليلاً في أزمة رئيس حزب العمال الكردستاني (التركي) عبدالله أوجلان في نهاية تسعينيات القرن الماضي . وكيف تخلت عنه كل الدول الصديقة والحليفة . وما زال قابعا في سجن جزيرة إمرالي . وكذلك موقف الحكومة التشادية في تسوية خلافاتها السياسية مع الحكومة السودانية تخلت وطردت المعارضة السودانية . وبالقابل فعلت الحكومة السودانية حيث طردت المعارضة التشادية.

هكذا هي لعبة السياسة . ولكن السؤال ماذا نحن فاعلون عندما يتغير الموقف الإثيوبي إلى الموقف سلبي ؟ هل هذا الاحتمال يدعونا أن نفكر ونخطط للبدائل قبل حدوث المحظور ؟ أم ننتظر حتى يقع الفأس على الرأس ؟ مع الأسف الشديد تفتقر المعارضة ونحن جزء منها فن التسويق السياسي . وذلك بالقيام بزيارات مكوكية على بعض الدول لفتح علاقات جديدة مثلاً : هناك كينيا لديها عداء مستحكم مع إسياس أفورقي لدعمه إنتحاريين قاموا بتفجير في نيروبي . وأيضاً هناك جيبوتي التي تعيش حالة اللا حرب واللا سلم مع النظام الإرتري . وهنا أتحدث بما يمكن القيام به ولا أتحدث بقضايا يتعذر القيام بها .

وعندما نتحدث عن تحقيق الأهداف يجب أن تكون برؤية شمولية . تشمل العمل العسكري – الإعلام ـ الدبلوماسية ـ التظاهر وغيرها من الوسائل . العمل العسكري يصبح من الخيارات المهمة في مواجهة نظام دكتاتوري يتنكر لحقوق الجميع . ولا يحسن التفاهم إلا بلغة الرصاص والبندقية . لكن تظل هناك عدة عوائق تتمثل في (النضال بالمراسلة) ؛ لأننا نعيش خارج حدود الوطن . والإفتقار إلى حاضنة جماهيرية داخل الأراضي الإرترية مع الغياب التام للناشطين .

العمل العسكري ضد نظام مستبد يسيطر على جميع مكتسبات الدولة يحتاج إلى دعم وتمويل قوي . وقوى عسكرية محترفة متدربة على فنون الحروب غير تقليدية. وإلى خلفية موافقة لانطلاق العمل العسكري .

ولكن لدينا وسائل لم يتم تفعيلها مثلاً هناك عجز واضح في استخدام سلاح الإعلام . وهو سلاح مهم ومؤثر ومتاح لا توجد به كثير من العوائق . وهذا بدوره يساعد في تثقيف الشعب في الداخل . ويمكننا من التواصل معه . وكسر الحاجز الذي فرضه النظام الإرتري إستطاع بين الشعب الإرتري في الداخل والخارج . الشعب في داخل إرتريا يسيطر على فكره وتوجهاته بآلته الإعلامية ويحاول أن يصور له شعب الخارج بأنهم عبارة عن عملاء لإثيوبيا على وزن (نحن شعب وانتو شعب). بالإضافة إلى تحريك عدد من الملفات الهامة ضد النظام كملف المعتقلين . وملف الجانب الإنساني (اللاجئين في السودان وإثيوبيا واليمن) . وتفعيل ملف لجنة تقصي الحقائق الأممية . والسجل الإجرامي والحروب الحدودية مع دول الجوار وغيرها.

هناك مشكلة مجتمعية في ظني وهي تتمثل في التسرع لخطف الثمار. ونحن في العمل السياسي نعتقد أن خطوة واحدة كافية للوصول إلى الأهداف المحددة. والحراك السياسي حتى يحقق أهدافه بعون الله يحتاج إلى صبر ومصابرة وجهد مستمر بدون كلل (سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري) مع المتابعة المستمرة والعمل الدؤب.

الخلاصة الهدف يجب أن يكون محدّداً وليس فضفاضاً. وأن يكون واقعيّاً . قابل للتحقيق. وقابلا للقياس . والهدف كلّ شيء عظيم مرتفع. وهو الغرض والمقصد القريب الموصل إلى الغاية . فالغاية المقصد البعيد. والهدف المقصد القريب.

وبالله التوفيق ..

التعايش بين المسلمين والنصارى في إرتريا

بقلم : محمد سعد

عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة وجد في المدينة مزيجاً اجتماعياً وإنسانياً متنوعاً في تركيبته السكانية من حيث الدين والعقيدة ، ومن حيث الانتماء القبلي والعشائري ، ومن حيث النمط المعيشي ، المهاجرون من قريش والمسلمون من الأوس والخزرج ، والوثنيون من الأوس والخزرج ، واليهود من الأوس والخزرج وقبائل اليهود الثلاثة بني قينقاع وبني النظير وبني قريظة والأعراب الذين كانوا يسكنون في المدينة المنورة وغيرهم .

وحينما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة أسس نظاماً عاماً أساسه التعايش السلمي ، وبالمصطلح الحديث المواطنة للحفاظ على السلم الأهلي ، ونحن اليوم في بلادنا مع الثنائية الإثنية والعرقية في أشد الحاجة إلى هذا المفهوم ، مفهوم أن نعيش مع الآخر ، مفهوم المواطنة ، مفهوم السلم الأهلي ، مفهوم قبول الآخر.

وما دعاني أن أكتب في التعايش بين المسلمين والنصارى في إرتريا ، لاحظت في الأيام القليلة الماضية انتشار فيديو في وسائل التواصل الاجتماعي لشخص يتحدث بالتقرينية في عدة قضايا أهم ما لفت نظري فيها هي طرد المسلمين من إرتريا وتوطين مجتمع آخر بدلاً عنهم ، والكثير من المثقفين ورواد وسائل التواصل الإجتماعي استهجنوا تلك اللغة التي استخدمها الشخص صاحب الفيديو. وفي ظني هذا الشخص لا يخرج من اثنين ، إما أنه شخص جاهل بالمجتمع الإرتري ، لا يعرف أواصر الترابط الاجتماعي والثقافي التي تجمعه ، أو شخص مشاكس ويعاني من انفصام في الشخصية ، ويبحث عن الشهرة حتى بمحاولات تأجيج الفتن في المجتمع ، وما علم أن مجتمعنا بشقيه المسلم والنصراني يتعايشان في وطنهم بدون الإقصاء والتهميش.

والهدف من طرق هذا الموضوع هو التقييم والتعرف على السلم الأهلي والمجتمعي تاريخياً في مجتمعنا الإرتري ، ومقارنتها بالواقع المعاش. وهل ما نراه اليوم من التشرذم بين الطرفين لها إرث تاريخي مجتمعي أم أنها صنيعة السياسيين من الطرفين ؟

في تقديري المتواضع تاريخياً لا يوجد عداء مستحكم بين المسلمين والنصارى في إرتريا في أوساط مكوناته الاجتماعية ولم تسجل حروب أو منازعات على أساس ديني !!

الهواجس التي تعيشها الأطراف ، وخاصة الطرف النصراني من فوبيا الإسلام هي مخاوف مصطنعة من قبل بعض السياسيين النصارى ، من أجل توظيف تلك المخاوف في التيكتيكات السياسية ؛ لكي يتم حشد النصارى في الصراع السياسي ، وليس موقفاً من المجتمع النصراني إذا أخذناها بالمفهوم كمنظومة مجتمعية. وما يدلل على ذلك ان المجموعات السياسية النصرانية التي تحاول أن تخلق بعض الأزمات مع المسلمين بمختلف توجهاتهم نجدهم بعيدين كل البعد عن المفاهيم النصرانية في السلوك والمعاملات والاعتقاد ، بل هم ضد تعاليم الكنيسة.

وهنا تجدر الإشارة أننا كمسلمين بصورة غير مباشرة نشارك في الأزمات التي تحدث هنا أو هناك ، وربما بردود الأفعال على بعض التجاوزات من بعض المنتسبين إلى النصارى بدون أن نعرف أو أن نحسب المآلات لتصرفاتنا.

وحسب متابعاتي المتواضعة تتلخص العوامل التي ساهمنا بها في نقطتين:

الأولى قلة المعرفة بالتاريخ الإسلامي الناصع وأن دولة المدينة التي أسسها رسول الله صلى عليه وسلم هي أول دولة التعايش في التاريخ البشري. وعدم التعامل مع هذه القضية كمبدأ وثوابت ضعف من موقف المسلمين . مع العلم البعض من أبناء المسلمين الذين يرون بضرورة التعامل مع تصرفات النصارى بالمثل وإبعادهم من المشهد السياسي نجد علاقتهم بالإسلام ليست قوية ، ولم أجد من الإسلاميين من يقول بالاستئصال أو طرد النصارى من إرتريا .

النقطة الثانية: انجسار تعاملنا مع بعض السياسيين من النصارى واتخاذ مواقفنا على ضوء مواقف تلك الشخصيات مع الغياب التام في التعامل المباشر مع مجتمع النصارى وتبديد مخاوفه بشرح سماحة الإسلام وإزالة الشوائب التي تشار اليهم من قبل السياسيين من النصارى زوراً وبهتاناً أيضاً يعكس ضعفنا في التعاطي والتواصل مع المجتمع النصراني . فعليه المطلوب القيام بمبادرة جريئة والتعامل المباشر مع مجتمع النصارى من رجال الدين أو الأعيان أو منظمات المجتمع المدني لبلورة الفكرة ، وتمهيد أرضية مشتركة للتعايش والخروج من بوتقة صندوق السياسيين من النصارى الذين لا هم لهم سوى الاصطياد في الماء العكر.

إنّ الناس في حاجة إلى بث ثقافة التعايش السلمي الذي هو من أهداف نشر الإسلام بين الشعوب والأمم. وهذه هي فلسفة الإسلام

في التعايش لأنّه أوصل الإنسان إلى العيش في ظلال مبادئ عظيمة منها التعايش السلمي بين بني البشر. حيث إنّ اللّه سبحانه وتعالى ميز الإنسان بالعقل، وجعل من مبادئ حياته أن يرحم القوي الضعيف بكل ما تحمله هاتان الكلمتان من معنى ، وهنا تظهر قيمة التعايش السلمي بين كل طبقات المجتمع ، وتتحقق ثمار الرحمة بعد بسط ثقافة «الراحمون يرحمهم اللّه». ولا شك في أنه إذا شاعت ثقافة الرحمة بين القوي والضعيف ، وبين الأفراد والأمم فإنّ البشرية ستشهد مراحل عظيمة من البناء النفسي والإيماني ، ستظهر نتائجه على الأمم في صورة تعايش حميد.

إنّ التعايش أواصره كثيرة وسبله وفيرة والعاقل من أدرك أنّ الحياة تسع الجميع ، وأنّ الأفكار قابلة للنقاش ، وأنّ العمر لا ينبغي أن يضيع في ظلال الخلاف والتنافر والتناحر ، وأنّ الإسلام بعث اللّه به الأنبياء ، وألف به بين شعوب الأرض ، وأصلح به السلوك ، فمنه وإليه المحتكم ، وبه تصلح النفوس لتتقبل التعايش مع الآخر على ضوء ضوابطه ومقرراته وسعة رحمته واتساع معالجاته .

يجوز في الشريعة الإسلامية الزواج بالنصرانية والعيش معها في غرفة مساحتها لا تتجاوز(٤x٤) ، وما يترتب عليه من الإنجاب والألفة ، فهل يسع العيش في الغرفة ويضيق العيش معاً في الوطن الكبير؟ بيد أن التعايش لا يعني الحب والود والذوبان ، وإنما هو البحث عن المشتركات مع من يختلف معك ، ووضع آلية في إدارة التنوع الأثني والعرقي .

يجب أن نتعامل مع النصارى وغيرهم وفق الأسس والتعاليم الشرعية ، وليس بردود الأفعال على تصرفات بعض الأشخاص المنفلتين من تلك المجتمعات . والبحث عن آفاق الرؤية المستقبلية في التعايش بين المسلمين والنصارى وتعزيزها .

واللّه من وراء القصد ...

مفاهيم تنظيمية

مرحلة المقاومة والمدافعة

المنطلقات والدوافع التي ينطلق منها النظام الديكتاتوري والتي تقوم على الاستبداد والقهر والعنف والسلب . والسلوك والممارسات التي سلكها ضد مصالح الشعب والوطن ، تؤكد ضرورة مكافحة ومقاومة هذا النظام فكرا وقيما وسياسة . و تجربة النظام الملموسة والقاسية التي أكدت جلاء معاداته لكافة الحقوق الإنسانية الطبيعية حيث أدت إلي فكفكة النسيج الوطني والثقافي، وصعبت تصحيح مسار النظام وتغيير سلوكه وسياسته ذاتياً لصالح إعادة بناء العملية السياسية على أساس وطني عادل ، فإن نضال المؤتمر الإسلامي في هذه المرحلة سيتوجه في المقام الأول صوب إنهاء النظام السياسي الاستبدادي القائم حاليا، وإبداله بنظام تعددي يكفل الحريات ، و يصون كافة حقوق الشعب في العدل والحرية والمساواة والعيش الكريم ، وهي مهمة وطنية سياسية عاجلة تتوافق عليها كافة الفئات السياسية والمدنية الوطنية بمختلف اتجاهاتها السياسية والتنظيمية.

والركائز والسياسات التي يعتمد عليها المؤتمر الإسلامي في إنجاز هذه المرحلة هي :

١. النضال المستمر والموجه ، القائم على مشروعية المقاومة وعدالة القضية وعلى ما يكفله القانون الدولي . واستخدام الأدوات الفاعلة في تعبئة وحشد الجماهير بكافة قطاعاته ، وإيجاد أرضية واسعة من الوعي الشعبي ، وتوجيه وإزكاء المقاومة الشعبية باستنهاض الدوافع الوطنية والأخلاقية وإطلاق الطاقات والقدرات في مشروع التغيير الوطني الذي يحقق طموحات وآمال الشعب الارتري

٢. تعرية وفضح النظام وسياساته ورصد وتدوين ممارساته الإجرامية ، وتعريف المجتمع المحلي والخارجي بها ، لتحريك واستنهاض المجتمع الدولي والإقليمي ومنظماته في اتخاذ سياسات وتوجهات عملية داعمة للتغيير ومناهضة وكابحة للنظام وسياساته الظالمة .

٣. مشاركة القوي السياسية والوطنية كافة وتعاونها في معركة التغيير السياسي والبناء وتحقيق التوافق السياسي وتوحيد جهد القوي المعارضة في أهدافها وخطابها السياسي ومهامها . وتوفير عوامل الثقة في تحقيق مطالب الشعب في دفع الظلم والاستبداد و التغيير والإصلاح السياسي

٤. قضية اللجوء واللاجئين : أهمية الإعتبار القانوني والإنساني للجوء واللاجئين

تجددت عملية اللجوء في ظل هذا النظام الديكتاتوري وتغير الظرف والوضع بعد أن كان لجوءاً مشروعا من استعمار وجد كافة الاعتبارات القانونية والسياسية والإنسانية إلى لجوء من نظام وطني مستبد لم يرع حتى أدنى الحقوق الإنسانية لشعبه ودفعه إلى هجرة قاهرة . لم تنل اعترافاً قانونياً وسياسياً وإنسانياً معتبراً سوي أنها أصبحت أمراً واقعاً يتعامل معها المجتمع الدولي في إطار من غض الطرف والاعتبار المنقوص لها . ويعتبر الظرف معقد وغير مواتي ، ولكن المعاناة وعدم الأمان التي تكتنف عملية اللجوء ، يتوجب علي القوي السياسية العمل علي دفع هذه المعاناة وتخفيفها ، والتحرك لإيجاد المشروعية القانونية والسياسية والإنسانية لها ، ومن هنا نري ضرورة الاهتمام بمشكلة اللاجئين ومعاناتهم ودعوة المجتمع الدولي والمنظمات لتحمل مسؤولياته تجاههم وحماية حقوقهم . ومن إفرازات اللجوء الخطيرة بروز جريمة الاتجار بالبشر ، التي يتعرض لها الشعب الارتري خاصة فئات الشباب ، إذ يتوجب ضرورة مكافحتها وكشفها ورصد الجهات التي تعمل فيها وتحريك المجتمع الدولي والإقليمي والمنظمات للقيام بمحاصرة هذه الجريمة الممتدة إقليمياً . وضرورة أن يكون للقوي السياسية ومنظمات المجتمع المدني الارتري دور فاعل في مكافحة هذه الجريمة وتوفير فرص الأمان وحماية الحقوق سياسياً وقانونياً للشعب المنكوب.

(نقلا من الرؤية السياسية للمؤتمر الإسلامي الإرتري)

العدالة الانتقالية

تُعرف "العدالة الانتقالية" بأنها مجموعة الأساليب والآليات التي يستخدمها مجتمع ما لتحقيق العدالة في فترة انتقالية في تاريخه، تنشأ هذه الفترة غالباً بعد اندلاع ثورة أو انتهاء حرب، يترتب عليها انتهاء حقبة من الحكم السلطوي القمعي داخل البلاد، والمرور بمرحلة انتقالية نحو تحول ديمقراطي. وهنا وخلال هذه الفترة الانتقالية تواجه المجتمع إشكالية هامة جداً، وهي التعامل مع قضايا انتهاكات حقوق الإنسان سواء كانت حقوقاً جسدية أو اقتصادية أو حتى سياسية.

أسرة التحرير

ومفهوم العدالة الانتقالية هو حلقة الوصل بين مفهومين عموميين هما : الانتقال أو التحول (Transition) ، والعدالة (justice). وبالنسبة لتعريفات الأمم المتحدة ، العدالة: "هي من المثل العليا للمساءلة والإنصاف في حماية الحقوق وإحقاقها ، ومنع التجاوزات والمعاقبة عليها". أما الانتقال أو التحول في مفهوم العدالة الانتقالية: فهو مفهوم منحصر في فترة من التغيرات السياسية تتميز باتخاذ تدابير قانونية وحقوقية لمواجهة وتصحيح جرائم ارتكبت عن طريق نظام قمعي سابق. وتُعرف أيضاً أن العدالة الانتقالية هي مسار متكامل من الآليات والوسائل المعتمدة لفهم ومعالجة ماضي انتهاكات حقوق الإنسان ، بكشف حقيقتها ومساءلة ومحاسبة المسئولين عنها ، وجبر ضرر الضحايا ورد الاعتبار لهم بما يحقق المصالحة الوطنية ، ويحفظ الذاكرة الجماعية ويوثقها ، ويرسي ضمانات عدم تكرار الانتهاكات ، والانتقال من حالة الاستبداد إلى نظام ديمقراطي يساهم في تكريس منظومة حقوق الإنسان .

تُشير العدالة الانتقالية إلى مجموعة التدابير القضائية وغير القضائية التي قامت بتطبيقها دول مختلفة من أجل معالجة ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتتضمّن هذه التدابير الملاحقات القضائية، ولجان الحقيقة، وبرامج جبر الضرر وأشكال متنوّعة من إصلاح المؤسسات. ويعتبر مفهوم العدالة الانتقالية من المفاهيم التي ما تزال غامضة لدى الكثيرين، لاسيما فيما يتعلق بالمقطع الثاني من المصطلح؛ أي «الانتقالية» إذ يثور التساؤل هل توجد عدالة انتقالية؟ وما الفرق بينها وبين العدالة التقليدية المرتبطة؟

وهنا لا بد من التوضيح أن العدالة الانتقالية تختلف عن العدالة التقليدية في كونها تُعنى بالفترات الانتقالية مثل: الانتقال من حالة نزاع داخلي مسلح إلى حالة السلم ، أو الانتقال من حكم سياسي تسلطي إلى حالة الحكم الديمقراطي، أو التحرر من احتلال أجنبي باستعادة أو تأسيس حكم محلي ، وكل هذه المراحل تواكبها في العادة بعض الإجراءات الإصلاحية الضرورية وسعي لجبر الأضرار لضحايا الانتهاكات الخطيرة.

وللتوضيح العدالة التقليدية تُعنى بجرائم معينة مثل السرقة والتحايل ، وتتولى المحاكم الجزائية تطبيق مختلف هذه القواعد عند نظرها في الدعوى العمومية، فتقيم بذلك ما يسمى بـ «العدالة الجزائية التقليدية» وهي عدالة تنحصر بداهة في المادة الجزائية، وجعلت لزجر الجرائم المقترفة من قبل الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين وذلك أثناء الأحوال العادية التي يمر بها المجتمع، وتهدف إجمالاً إلى الحكم بعدم سماع الدعوى العمومية في حق متهم بارتكاب جريمة لم تقم أركانها أو لم تثبت نسبتها إليه ، أو الحكم بثبوت إدانته وتسليط عقاب عليه إذا ما ثبت قيام أركان الجريمة ونسبتها إليه.

وليست العدالة الانتقالية نوعًا «خاصًا» من العدالة، إنّما هي مقاربة لتحقيق العدالة في فترات الانتقال من النزاع أو قمع الدولة. ومن خلال محاولة تحقيق المحاسبة والتعويض عن الضحايا، تقدّم العدالة الانتقالية اعترافاً بحقوق الضحايا وتشجّع الثقة المدنية، وتقوّي سيادة القانون والديمقراطية (تعزيز الشفافية).

أو من الممكن أن نقول أنها عبارة عن فترة أو مرحلة ما بعد الأزمات "الثورات" ، ويقصد بها العدالة التي تنتقل بالمجتمعات من حالات الصراع إلى حالة التوافق والسلام وصولاً إلى نظام ديمقراطي (نظام تعددي) يمنع تجدد الصراعات.

إن مجال العدالة الانتقالية أو مواصلة العدالة الشاملة أثناء فترات الانتقال السياسي يهتم بتنمية مجموعة واسعة من الإستراتيجيات المتنوعة لمواجهة إرث انتهاكات حقوق الإنسان في الماضي وتحليلها وتطبيقها عملياً ، بهدف خلق مستقبل أكثر عدالة وديمقراطية.

وفي الجانب النظري والعملي، تهدف العدالة الانتقالية إلى التعامل مع إرث الانتهاكات بطريقة واسعة وشاملة تتضمن العدالة الجنائية ، وعدالة إصلاح الضرر ، والعدالة الاجتماعية ، والعدالة الاقتصادية. وهي بالإضافة إلى ذلك مبنية على اعتقاد مفاده أن سياسة قضائية مسئولة يجب أن تتضمن تدابير تتوخى هدفاً مزدوجاً، وهو المحاسبة على جرائم الماضي ، والوقاية من الجرائم الجديدة ، مع الأخذ في الحسبان الصفة الجماعية لبعض أشكال الانتهاكات. على أثر انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، يحقّ للضحايا أن يروا معاقبة المرتكبين ومعرفة الحقيقة والحصول على تعويضات.

ولأنّ الانتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان لا تؤثّر على الضحايا المباشرين وحسب، بل على المجتمع ككلّ، فمن واجب الدول أن تضمن بالإضافة إلى الإيفاء بهذه الموجبات، عدم تكرار تلك الانتهاكات بإصلاح المؤسّسات التي إما كان لها يد في هذه الانتهاكات أو كانت عاجزة عن تفاديها.

وعلى الأرجح أنّ بلدا حافلاً بالانتهاكات الجسيمة التي لم تُعالج سيؤدي إلى انقسامات اجتماعية ، وسيولّد غياب الثقة بين المجموعات وفي مؤسّسات الدولة، فضلاً عن عرقلة الأمن والأهداف الإنمائية أو إبطاء تحقيقهما. كما أنّه سيطرح تساؤلات بشأن الالتزام بسيادة القانون ، وقد يؤول في نهاية المطاف إلى حلقة مفرغة من العنف في أشكال شتّى. وكما يبدو جليًّا في معظم الدول حيث تُرتكب

انتهاكات لحقوق الإنسان، تأبى مطالب العدالة أن «تتلاشى».

ولقد لاقت العدالة الانتقالية رواجاً كبيراً في العديد من البلدان منذ الثلاثين سنة الماضية فقط ، وذلك بالرغم من قدم فكرة العدالة الانتقالية على سبيل المثال في السنة الثامنة من الهجرة عند فتح مكة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد خاطب كفار قريش قائلا:(يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟)، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال:(فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوانه : ﴿لا تثريب عليكم اليوم﴾(يوسف:٩٢)، اذهبوا فأنتم الطلقاء). الشاهد من هذه الواقعة أن الرسول صل الله عليه وسلم قد قابل الإساءات التي صدرت عن أهل قريش بالعفو لكن لم يحصل ذلك إلا بعد إبرام مصالحة معهم وليس تستراً عن الأفعال المشينة التي اقترفوها. (وإذا تم ترجمتها في واقعنا الحالي فهي العدالة الانتقالية بامتياز).

تشير التطبيقات الفعلية للمفهوم إلى أن أي برنامج لتحقيق العدالة الانتقالية عادة ما يهدف لتحقيق مجموعة من الأهداف تشمل: وقف الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان، والتحقيق في الجرائم الماضية؛ وتحديد المسئولين عن انتهاكات حقوق الإنسان ومعاقبتهم، وتعويض الضحايا؛ ومنع وقوع انتهاكات مستقبلية، والحفاظ على السلام الدائم، والترويج للمصالحة الفردية والوطنية. ولتحقيق تلك الأهداف تتبع العديد من الإستراتيجيات بعضها ذي صبغة قضائية وبعضها لا يحمل هذه الصبغة، وهي:

الدعاوى الجنائية: وتشمل هذه تحقيقات قضائية مع المسئولين عن ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان؛ وكثيراً ما يركز المدعون تحقيقاتهم على من يعتقد أنهم يتحملون القدر الأكبر من المسؤولية عن الانتهاكات الجسيمة أو المنهجية.

لجان الحقيقة :وهي هيئات غير قضائية تجري تحقيقات بشأن الانتهاكات التي وقعت في الماضي القريب، وإصدار تقارير وتوصيات بشأن سبل معالجة الانتهاكات والترويج للمصالحة، وتعويض الضحايا وإحياء ذكراهم، وتقديم مقترحات لمنع تكرر الانتهاكات مستقبلا.

برامج التعويض أو جبر الضرر: وهذه مبادرات تدعمها الدولة، وتسهم في جبر الأضرار المادية والمعنوية المترتبة على انتهاكات الماضي؛ وتقوم عادة بتوزيع خليط من التعويضات المادية والرمزية على الضحايا، وقد تشمل هذه التعويضات المالية والاعتذارات الرسمية.

الإصلاح المؤسسي: وتستهدف إصلاح المؤسسات التي لعبت دوراً في هذه الانتهاكات (غالباً القطاع الأمني والمؤسسات العسكرية والشرطية والقضائية.. وغيرها)، وإلى جانب تطهير هذه الأجهزة من المسئولين غير الأكفاء والفاسدين، غالباً ما تشمل هذه الجهود تعديلات تشريعية وأحياناً دستورية.

من ناحية أخرى لا تعمل آليات ومناهج العدالة الانتقالية بصورة منفصلة عن بعضها البعض ، إنما تعمل وفق رؤية تكاملية فيما بينها ، وقد تكون مكملة لبعضها البعض؛ فمثلا قد يعتبر البعض إن قول الحقيقة دون تعويضات خطوة بلا معنى، كما إن منح تعويضات مادية دون عمليات مكملة لقول الحقيقة والمكاشفة سيكون بنظر الضحايا محاولة لشراء صمتهم. كما إن تكامل عملية التعويض مع المحاكمات يمكن أن توفر جبراً للأضرار أكثر شمولاً مما توفره كل على إنفراد. وقد تحتاج التعويضات من جانب آخر إلى دعمها بواسطة الإصلاحات المؤسسية لإعلان الالتزام الرسمي بمراجعة الهياكل التي ساندت أو ارتكبت انتهاكات حقوق الإنسان.

تحقيق العدالة الانتقالية في إرتريا ليس بالأمر السهل ، لا سيما في ظل مجتمع مورس في حقه أبشع السلوك القمعي ، في ظل غياب جميع مؤسسات الدولة التشريعية والقضائية على مدى سنوات من القهر السياسي، وفي إطار أمن مجتمعي منقوص ، وانعدام ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة وانعدام الاحترام الحكومي لقيم حقوق الإنسان وسيادة القانون. علاوة على حداثة القوى السياسية التي سوف تتقلد الحكم بالعمل السياسي وبالخبرة السياسية والقانونية اللازمة لتحقيق تلك المفاهيم يستلزم الأمر عدة متطلبات وهي:

١. الإرادة السياسية: فهي المحرك الأساسي لمنظومة العدالة الانتقالية ، فإن لم تتوفر الإرادة السياسية لن يتم تفعيل القوانين والقرارات الجديدة ، أو سيتم استخدامها لكبح جماح المعارضة السياسية ، مما يعني إعادة إنتاج النظام السابق.

٢. سيادة القانون: فالسلطات الحاكمة تضع تدعيم سلطتها وسطوتها على مقاليد الحكم على جدول أولويتها، وتنشغل عن تعزيز سيادة القانون ، بل وقد تنظر إلى سيادة القانون بوصفه خطرًا على تدعيم سلطتها، وقد يزداد الأمر سوءًا إذا ما اتخذت السلطات الجديدة (الانتقالية) المأخذ نفسه من الانتهاكات التي كان النظام السابق يقترفها. ولهذا توجد ضرورة ملحة لتوخي الحذر عند إقرار قوانين خاصة بمعاقبة النظام السابق حتى لا يتسبب ذلك في زيادة قوة ترسانة القوانين الاستبدادية المعرقلة للحياة الديمقراطية، وذلك عن طريق البعد عن القوانين الاستثنائية التي تخل بمعايير العدالة الجنائية، ولا تحقق قيام محاكمات عادلة ومنصفة. فالغرض من تطبيق منهج العدالة الانتقالية ليس الانتقام من النظام السابق بل الوقوف على حقيقة إدارة هذا النظام وتحديد الضحايا من أجل إعادة الاعتبار لهم، في إطار هدف أوسع وهو الوصول إلى العدل.

٣. استقلال السلطة القضائية: فلا يمكن تخيل أي نوع من تطهير المؤسسات أو عزل الجناة أو حتى المحاكمات دون إقرار قانون جديد للسلطة القضائية، يضمن استقلاليتها وتحريرها من سطوة وزارة العدل والجهات الأمنية. والمطلوب ليس فقط ضمانة لاستقلال القضاة ولكن أيضًا النيابة العامة، ومعاوني القضاء، وخبراء وزارة العدل بما فيهم الطب الشرعي.

٤. إنشاء محكمة متخصصة لمعاقبة جرائم النظام السابق: على البرلمان بعد تحصين السلطة القضائية أن يضع مشروع قانون شامل يضمن فيه محاكمة النظام السابق عن طريق إنشاء محكمة متخصصة لمعاقبة جرائم النظام السابق، بشرط أن يكون قانون إنشائها متناسب مع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة وألا تعد المحكمة المنشأة محكمة خاصة أو استثنائية.

• هل المجتمع الإرتري بإمكانه أن يتعاطى مع العدالة الانتقالية ؟

• هل تتوفر آليات وبنية تحتية لإنجاح العدالة الانتقالية ؟

• ما هي فرص النجاح للعدالة الانتقالية في إرتريا بعد زوال إسياس أفورقي ؟

• هل يوجد في مجتمعنا النفسية الانتقامية أم هو مجتمع متسامح ؟

إعلام المعارضة الإرترية الواقع .. والدور المأمول

بقلم : أبوالحارث المهاجر

من الوسائل المهمة في نهضة الأمة الإعلام . فالإعلام هو المعبر عن روح الأمة وخصائصها وشكلها من ضعف أو قوة أو تقدم أو تأخر. وهي عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة . وحقائق واضحة . وأخبار صادقة وموضاعات دقيقة . ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمةً للصالح العام.

والإعلام يخاطب عقول الجماهير وعواطفهم السامية . ويقوم على المناقشة والحوار والإقناع بأسلوب راقي. وعلى هذا لا بد أن تتسم العملية الإعلامية بالأمانة والموضوعية.

ويهدف الإعلام الى النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه . وهكذا فالإعلام عملية يترتب عليها تأثير فعلي في سلوك الفرد والجماعة . وبالتالي المجتمع الذي ننشد خدمته.

واقع الإعلام المعارض :

المتأمل للساحة الإعلامية الإرترية نجد حراكا لا بأس به من حيث الكم المتمثل في الإعلام الإلكتروني والمسموع والمرئي مع قليل في الإعلام الورقي. جهود مقدرة باعتبارها أفضل الموجود وليس الطموح المنشود . وإذا استخدمنا معايير قياسات الجودة في الأداء حسب تقييمي فهو ضعيف جداً من حيث المهنية والاحترافية والنوع والمادة . ويشمل هذا التقييم إعلام التنظيمات والمستقلين على حد سواء (وهذا لا يعني عدم وجود محترفين إعلاميين ولكن أتحدث بشكل عام عن الواقع). وهناك أسباب رئيسية تشكل ملامح ضعف الإعلام المعارض :

- عدم الاحترافية.
- ضعف الإمكانيات المادية والبشرية.
- عجز استحداث آليات ووسائل إعلامية تخاطب شعب الداخل.
- غياب التنسيق والتكامل في كيانات الإعلام المعارض.
- عدم القدرة في إحداث اختراق أو ثقوب في جدار الصمت الرهيب في الداخل.
- تجربة تلفزيون التحالف في تقديري المتواضع كان فاشلاً من حيث المضمون والتقديم . ولم تستفد منه المعارضة في تحريك الشعب وطرح القضايا التي تلامس همومه اليومية. وهذا الفشل يحسب على جميع كيانات المعارضة .
- عجز الإعلام المعارض استثمار حادثة المحاولة الإنقلابية في ٢٣/٠١/٢٠١٣ في إرباك النظام والمشهد العام . وتحويل القضية في تعرية النظام سياسياً وأمنياً وإنسانياً . وتعديل رؤية الدول العربية التي تسانده بترويج جرائمه مستغلين الحدث.
- الغياب الإعلامي والسياسي لقوى المعارضة الإرترية عشية جلسة لجنة تقصي الحقائق في جنيف ٠٨/٠٦/٢٠١٦. وعدم التعاطي معها إعلامياً واستثمارها يعتبر فشلاً ذريعاً.
- شح في المادة الإعلامية التي تلامس تطلعات الجمهور.
- عجز تقديم مادة إعلامية توعوية متخصصة لشعب الداخل .

الإعلام فن ويحتاج منا إلى مبادرة في كيفية صناعته وفي كيفية إستثماره بما يخدم قضيتنا ومشروعنا الوطني.

وفي الواقع لا أريد أن أكثر من الملاحظات والمقام ليس للتفصيل وإنما أورد إشارات لبعض النقاط لكي تفتح آفاق البحث من الذين هم أكثر مني خبرة ودراية من أهل الاختصاص بالرسالة الإعلامية وأهميتها.

مؤثرات على الرسالة الإعلامية:

عندما نقوم بأداء الرسالة الإعلامية حتماً سوف تواجهنا بعض التحديات . هناك عدة عوامل مؤثرة في فعالية الرسالة الإعلامية والخطاب المقدم للمتلقي . وهناك سؤال محوري وأساسي وهو المتمثل في: من يقول؟ ماذا؟ لمن؟ وبأية تأثيرات ؟ وتبعاً لهذا السؤال فإن العوامل الأساسية المؤثرة على القدرة الإقناعية للرسالة الإعلامية تتحدد بالعوامل المتعلقة بمصدر الرسالة (من يقول) . والعوامل المتعلقة بالرسالة ذاتها (ماذا يقول) . والعوامل المتعلقة بمتلقي الرسالة (لمن يقول) . يضاف إليها بالطبع التأثيرات التي يسعى الإعلامي لتحقيقها لدى الجمهور المتلقي . مثل : تشكيل أو تعديل رأي.

عند بدء الدراسات المتعلقة بالإقناع الذي تمارسه هذه العوامل وصل المختصون إلى أن عملية الإقناع يجب أن تمر بخمس مراحل . قبل أن تصل إلى المستوى الذي تستطيع فيه تغيير اتجاهات المتلقي وآرائه . وهذه الخطوات

الخمس هي:

١- الانتباه: لكي تستطيع الرسالة الإعلامية أن تحدث أثراً معيناً لا بد من أن تثير إنتباه المستقبل أو المتلقي ، وتسيطر على تركيزه ، فالخطوة الأولى هي قدرة الرسالة الإعلامية على جذب المستقبل وتحفيزه على الإنتباه لمضمون الرسالة .

٢- الفهم: لا تستطيع الرسالة إحداث أي تغيير ما لم تكن مفهومة من قبل المتلقي وتلامس مستوى إدراكه ، وبالتالي يجب أن تكون الرسالة واضحة وتتناسب مع المستوى الفكري والعقلي للمتلقي.

٣- قبول الرسالة : حتى وإن قام المتلقي بالانتباه لمحتويات الرسالة الإعلامية وفهمها ، فإن ذلك غير كافي لتغيير إتجاهات المتلقي ، فإذا قام برفض الرسالة بعد فهم محتوياتها فإنها لن تكون قادرة على تحقيق هدفها .

٤- الحفظ والذاكرة : الرسالة القادرة على تغيير اتجاه المتلقي هي الرسالة التي يتم الاحتفاظ بها في الذاكرة حتى يحين الوقت المناسب لتغيير اتجاه المتلقي .

٥-القيام بالفعل: الدليل على فعالية الرسالة الإعلامية هي قدرتها على دفع المتلقي للسلوك وفقاً للمعلومات المتضمنة في الرسالة الإعلامية .

خصائص المتلقي:

في ميدان العمل الإعلامي يجب مراعاة خصائص المجتمع ، ودافعية المتلقي تُعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على المعالجة المعرفية للمعلومات المتضمنة في الرسالة الإعلامية ، وبالتالي على تغيير الاتجاه نحو هذه الرسالة ، وهي المتعلقة بجنس المتلقي أو الثقافة المجتمعية للمتلقي ؛ وذلك بغية الوصول إلى الجماهير بالرسالة الإعلامية لتحقيق أفضل النتائج بالمادة الإعلامية التي تلامس واقعه وتطلعاته وفق الإمكانات المتاحة.

الوسيلة الإعلامية لأداء الرسالة:

وهي الأداة أو الأسلوب الذي يستخدمه الإعلام لإيصال رسالته إلى المستقبل أو المتلقي. ويعتقد معظم علماء الاتصال أن الوسيلة مهمة جداً في عملية الاتصال ، وذهب بعضهم مثل (ماكلوهان) إلى القول : إن الوسيلة هي الرسالة الإعلامية ، أي أن استعمال وسيلة معينة في عملية التواصل قد تحدث تغييراً جذرياً في الأشخاص يفوق بمرات عدة التغيير بالمضمون الإعلامي نفسه. وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن الوسائل الإعلامية المرئية تكون أشد تأثيراً على المتلقي الذي يريد المعلومة بشكل مبسط وواضح ومباشر ، بينما أدوات الإعلام المكتوبة تكون أكثر تأثيراً على المتلقي الذي لديه قدرة على التحليل والتركيب ؛ لأن الإعلام المكتوب يوفر إمكانية تحليل المعلومات والتأكد من صحتها ، على عكس الإعلام المرئي الذي يقدم المعلومات بشكل سريع وبأسلوب جذاب يصرف اهتمام المتلقي أو المستقبل عن المضمون الإعلامي بحد ذاته.

وإذا كان الإعلام يرمز به إلى الاتصال الجماهيري ويعني من الناحية اللغوية : العلم بالشيء أي معرفته والإطلاع عليه ، فإن بعض الباحثين يرون أن الإعلام هو عملية فكرية ذات مضامين متعددة الأغراض ، لكنها في النهاية تهدف من حيث النتيجة إلى غاية واحدة ، هي مخاطبة الإنسان بواسطة وسائل إعلامية حديثة متقدمة ومتطورة قادرة على إيصال الرسالة المطلوبة.

ما هو الدور المأمول من الإعلام ؟

لكي نحقق الطموح المنشود في رسالتنا الإعلامية ، للإعلام ثلاث خصائص مهمة حتى يكون رائداً ويسهم في نهضة المجتمعات والأمم ، وخاصة مثل مجتمعنا الإرتري الذي يحتاج لكثير من الجهد لانتشاله من المستنقع الذي يعيش فيه.

أولا: الصدق ، فللصدق مواطن عديدة ، ويجب أن يتجسد الصدق في الخبر والكلمة والحكم وهذه الثلاثية ينتج منها الموقف المطلوب، إذا كان الخبر صادقاً والكلمة أيضاً، فلا بد للحكم أن يكون صادقاً، فالحكم يعني اتخاذ موقف من الخبر رفضاً أو قبولاً، فعلى الإعلام الذي ينشد النهضة في المجتمع أن يتوخى التفسير الصحيح للوقائع بغير هوى ، وعرض الوقائع بدقة، والدعوة إلى الصدق والقول السديد ، وذلك تفادياً لما يترتب على ذلك من أضرار جسيمة، كأضرار إجتماعية ، وذلك لأنه قد يؤدي إلى التفكير المعوج والمخاطبة غير السليمة في المجتمعات.

ثانياً: الواقعية وقد قضى الإعلام بعدم الخضوع للواقع المعوج ، أو الأهواء المنحرفة وهذا هو الواقع الذي يختص به إعلام النهضة ، فالواقعية تعني أنه لا تستقر أحكامها ولا تضبط قواعدها إلا بملاحظة المصالح المطلقة وهي بعيدة عن الأغراض والأهواء.

ثالثاً: المرونة وهي الخصيصة الثالثة لإعلام النهضة فهي مستمرة وقادرة على مواجهة التطورات، سواء في كيفية المواجهة أو في وسائلها. كما أنها قادرة على مواكبة الوقائع المتغيرة المتجددة بحيث تجد لكل واقعة حكماً. وتتسم المرونة بالاستمرارية والثبات في أصولها ، بينما ليس هناك جمود على رأي أو موقف، فالحياة تتطلب تجديد الأفكار وتنويع المواقف.

بعد هذه النقاط التي وقفنا عليها في ثنايا الأسطر السابقة لا بد من وضع الحلول والمقترحات للنهوض بالإعلام وتوعية مجتمعنا.

الحلول والمقترحات:

- إيجاد كوادر إعلامية محترفة في الإعلام المسموع والمرئي والمقروء .
- إنشاء قاعدة بيانات إعلامية في الشأن الإرتري .
- إيجاد مصادر بالمواد الإعلامية تلامس تطلعات الجماهير من الداخل.
- مطلوب ميثاق شرف بين الإعلاميين والكتاب لتوجيه أقلامهم ضد هدف واحد وهو النظام ، وعدم القتل بالنيران الصديقة.
- توفير مادة إعلامية موجهة لشعب الداخل.
- إنشاء قناة تلفزيونية تحت إدارة وإشراف كوادر إعلامية محترفة في جميع الجوانب : الإعداد ، التقديم ، التحرير ، الأداء.
- إنشاء إذاعة موجهة لشعب الداخل مراعاةً لظروفهم الاقتصادية.
- مطلوب العمل الموحد لجميع التوجهات لرفع الظلم والمعاناة عن كاهل الشعب الإرتري.
- فتح قنوات الإتصال والتواصل مع كبرى المؤسسات الإعلامية العربية والدولية إن أمكن.
- توجد مواد إعلامية خام ضخمة في معسكرات اللاجئين يتطلب تجميعها وترتيبها والاستفادة منها في الرسالة الإعلامية ، (وخاصةً الإنسانية منها والتي يتفق فيها الجميع). ولو استخدمنا صورة واحدة من تلك النماذج في هشتاغ لأحدثنا الكثير من الأهداف.

كيف نستقبل العام الدراسي الجديد ؟

بقلم : عبد الرحمن أحمد

بداية العام الدراسي يختلف من دولة إلى أخرى ، حيث أن كل عام دراسي تسبقه العطل ، والإجازة المدرسية قد تكون في الصيف فتسمى صيفية ، وقد تكون في الخريف فتسمى الإجازة الخريفية ، وقد تكون في الشتاء كما في كثير من الدول الأوربية فتكون إجازة شتوية ، فمثلا بلادنا إرتريا تتمتع بإجازتين سنويتين : في المرتفات تكون الإجازة المدرسية في الخريف ، وذلك لأن الأحوال الجوية في هذه المنطقة تسوء في الخريف حيث كثرة الأمطار المسحوبة بالزوابع الرعدية والثلوج ، وسيلان السيول بطريقة عنيفة جداً ؛ مما تعرض الطلاب والطالبات للخطر ، وتعرض أرواحهم إلى الهلاك ؛ لهذا السبب نجد أن الإجازة تكون في الخريف ، أما مناطق المنخفضات ومحافظة دنكاليا نجد أن الإجازة المدرسية تكون في الصيف وتسمى الإجازة الصيفية ككثير من الدول العربية التي تقع في المنطقة الصحراوية أو شبه صحراوية ، حيث أن الطقس تسوء فيها بارتفاع درجة الحرارة ، وقد تصل في الكثير منها إلى ما فوق الخمسين درجة مئوية ، وهذا بالفعل يعرض الأبناء والطلاب إلى الخطر ، وما أريد أن أقوله أن العام الدراسي وبدايته يختلف من دولة إلى أخرى ، أو من محافظة إلى أخرى باختلاف الأحوال الجوية.

يبدأ العام الدراسي وتبدأ معه رحلة الطلب لابنائنا وفتياتنا ، ليقينهم أن الدراسة وطلب العلم متعة لا تنتهي إلا بالنجاح ، فهي حياة كل طالب وطالبة في كل صباح ومساء ، تبدأ من قلوبنا كل يوم فحينما نعلقها باللّه عزوجل تبدأ مفردات يومنا بالترجل والانبساط بارتياح بين أفانين الأمنيات الصغيرة والكبيرة ، مع علمنا التام أن لا مواقف عسيرة إلا واليسر يعقبها ، ولا أمور معقدة إلا وتنحل أمام عظمة اللّه ، فيجب أن نكون على يقين أن اللّه سبحانه وتعالى لم يهبنا عقولا لنجعلها مستلقية بجمود أمام احداث الحياة ، ولم يهبنا قوة على أجسامنا لنتركها في انبطاح ، ولم يهبنا إجازة لنجعلها طويلة بلا نهاية ، ولم يهبنا أمنية من الأماني المدخرة في قلوبنا والتي ترسل كل ليلة إلى السماء بدون علم وعمل .

نقول لأبنائنا الطلاب والطالبات .. أمانيكم لن تتحقق وأنتم تتباكون على إجازة مضت وتفتحون أبواب الدراسة باكتئاب ، ابدؤوا عامكم الجديد بهمة عالية ، وعينان تتطلع إلى الأفق ، وقلب يتمتم قائلا : (يا اللّه أعني) ، وتذكروا أن أمتكم بحاجة إلى أن ترتقي بعلمكم ، لتنتهي الحياة بنقطة باسمة سعيدة ومملوءة بملامح الإنجاز .

أكرر وأهمس همسات يسيرة في أذني كل طالب وطالبة قائلا :

ابدؤوا عامكم الجديد بهمة عالية ، وتذكروا بأن أمتكم بحاجة اليكم ، فأنتم رجال الغد ، أخلصوا نيتكم للّه عزوجل ، واعلموا بأن من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل اللّه له طريقا إلى الجنة ، كونوا بسطاء في خلق جم ، واحترام لمعلميكم ، وتعاونوا مع بعضكم بعضا ، يقول الرسول صلى اللّه عليه وسلم : (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص ، يشد بعضه بعضا) ، وقوله صلى

اللّه عليه وسلم : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) . احرصوا على تناول الفطور الصباحي الصحي الجيد . بادروا بحضوركم إلى المدرسة مبكرا . وتذكروا بأن تأخركم وغيابكم عن المدرسة له تأثير كبير في تحصيلكم العلمي . قوموا بأداء واجباتكم المدرسية والمنزلية أولا بأول . واحذروا من أن يجد الكسل طريقا إليكم . اجعلوا مدرستكم بيتكم الثاني . وحافظوا على مرافقها . واستمتعوا بكل دقيقة تقضونها بين جنبيها . وكونوا على ثقة بأن الآباء والأمهات ومدير المدرسة والمعلمين يتمنون لكم النجاح والتفوق . فلا تترددوا أن تحققوا هذا المطلب في ارتياح . مع علمنا التام بأن وقت الطالب يحتاج للكثير من التوازن . وحُسن استغلال الوقت بطريقة صائبة. والبعض لربّما يُفضّلون عمل جدول مُعيّن للمُذاكرة . بينما قد يرى الآخرون أن عمله بحدّ ذاته يُمثّل مضيعة للوقت . إضافة لأن نسبة التزامهم به تكون ضعيفة. ونقول لهم سواء كنت ممّن يُفضّلون عمل جدول بعينه أو لا . المُهم هو أن تُنظّم وقتك ولا تجعل مادّة بعينها تطغى في وقت مذاكرتها على بقيّة المواد . بحجّة أنك تحبها أو أنها صعبة تحتاج لوقت أطول . أو لأيّ سبب آخر . فأنت لن تستفيد كثيراً إن حصلت على أعلى الدرجات في مادّة بعينها وأخفقت في مادّة أخرى!. لا تُؤجّل عمل اليوم إلى الغد . واستذكر دروسك وواجباتك أوّلاً بأوّل . وخُلاصة القول أنت تحتاج أن تكون مُتوازناً . وأن تُوزّع وقتك بطريقة متناسبة وصحيحة حتّى تنال مرادك في النجاح والتفوّق ومن نِعَم اللّه عزوجل على الإنسان أنّ معرفته تراكميّة ومُركّبة وليست أحاديّة . وهذا ينطبق ليس فقط على طريقة استقباله للعلوم والمعارف وتعلّمه إيّاها . لكن أيضاً على طريقة اكتسابه للمهارات والقُدرات . نعم إنّ الدروس التي نتعلّمُها في الحياة هي تراكميّة . وقال الرسول صلى اللّه عليه وسلم : « لا يُلدغ المُؤمن من جُحر مرّتين ». بمعنى أن عليك في هذا العام الدراسي الجديد أن تتعلّم من سابق خبراتك الإيجابيّة والسلبيّة على حدّ سواء . لا سيّما من أخطائك التي كلّفتك أثماناً باهظة . رُبّما لتقصيرك أو لتهاونك . أو لاستهتارك وتراخيك في أمر ما . لذا لا تُكرّر أخطاءك التي وقعت فيها سابقاً . واستفد منها لكي تتقدّم للأمام .

ويعتبر البعض أنّ العام الدراسي وقت مُؤلم وثقيل . شرٌّ لا بُد لهُم أن يجتازونه على مضض . ثُم بمُجرّد انتهاء العام الدراسي يجتهدون ليمحوا من ذاكرتهم كُلّ ما تعلّموه . لكن الطالب الجيّد لا يُفكّر بمثل هذه الطريقة . إنّما هو ينظر إلى ما يتعلّمه من معارف وعلوم كأمور لا بُدّ أنّها ستفيده في حياته المُستقبليّة والعمليّة . ولا تخلو أيام الدراسة والمُذاكرة من حياة اجتماعيّة وعلاقات وتعارف مع زملاء وزميلات . رُبّما ستجمعنا الأيّام معهم لوقت قصير ثُمّ يمضي كُلّ منّا إلى طريقه بعدها. لكنّ الحقيقة أن صداقات كهذه يُمكنها أن تستمر العُمر كُلّه . وتُمثّل لك أمراً مُحبّباً بل وضروريّاً . أنا أُشجّعك أن تستمتع بعلاقات اجتماعيّة ومعنويّة تُفيدك اليوم وقد تُفيدك غداً . أو على الأقلّ تُمثّل لك ذكريات جميلة لا تُمحى . لا تضعف من طول الطريق . ضع نصب عينك النجاح هدفاً . والتفوّق غاية مُحبّبة تسعى للوصول إليها . اجتهد وثابر . وكُلّما تعبت أو بذلت مجهوداً اعلم أنّه لمصلحتك . وأنّ اللّه يكافئ المُجتهدين . صمّم على بلوغ خط نهاية العام الدراسيّ بلا سلبيّات قدر الإمكان. وإن قابلتك عقبات . اعلم أنّها ستزيدك صلابة وقُدرة على مواجهة الحياة .

أخيراً. أطلب من اللّه ان يعّضدك ويحقق لك الأهداف التي وضعتها لنفسك . وأن يحميك من الفشل أو الاحباط . وينير لك الطريق الذي تسلكه . نتمنّى لك كل نجاح وتوفيق.

وكل عام وأنتم بألف خير ..

قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ :

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القو إن كان عالما ... كبير إذا ردت إليه المحافل

قال أحمد شوقي :

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفسا وعقولا
سبحانك اللهم خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته ... وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة ... صدئ الحديد وتارة مصقولا
أرسلت بالتوراة موسى مرشدا ... وابن البتول معلم الإنجيلا
وفجرت ينبوع البيان ... فسقى الحديث وناول التنزيلا
محمدا علمت يونانا ومصر فزالتا ... عن كل شمس ما تريد أفولا
واليوم أصبحتا بحال طفولة من ... في العلم تلتمسانه تطفيلا
مشرق الأرض الشموس تظاهرت ... ما بال مغربها عليه أديلا
يا أرض مذ فقد المعلم نفسه ... بين الشموش وبين شرقك حيلا
ذهب الذين حموا حقيقة علمهم ... واستعذبوا فيها العذا وبيلا

قراءة في كتاب:

فقه المشاركة السياسية بين التأصيل والممارسة

(الحلقة الثانية)

أبو الحارث المهاجر

بعد مقدمة الكتاب التي وقفنا عليها في الحلقة السابقة سوف نتابع مضامين الكتاب ، حيث يبدأ المؤلف بالدخول في فصل تمهيدي تحت عنوان : (التصور الإسلامي لمسائل الربوبية والحاكمية والعبودية والاستخلاف) ، وتحت هذا الفصل أربعة مباحث ، وهي : مفهوم الحق ، ومفهوم الخلق ، ومفهوم الحكمة (الأمر) ، ومفهوم المصير (الصيرورة) .

وفي توضيح الرؤية للتصور الإسلامي يقول المؤلف : (إن التصور الإسلامي لا يخرج في مضمونه الحضاري عن قضية الحق والخلق ، والأمر والمصير ، وعليها مدار النصوص الشرعية قرآنا وسنة) .

ويستدل في ذلك بعدة آيات من القرآن الكريم مع بيان وتوضيح تفسير أهل العلم مثل ابن كثير والسعدي ، ومن خلال ذلك الاستقراء للآيات وأقوال أهل العلم خلص المؤلف إلى المفاهيم الأساسية المتمثلة في مفهوم الحق ، ومفهوم الخلق ، ومفهوم الأمر (الحكمة) ، ومفهوم المصير .

ثم أفرد المؤلف حيزا واسعا للمفاهيم الأساسية ، وتحدث عنها بإسهاب مستدلا كعادته

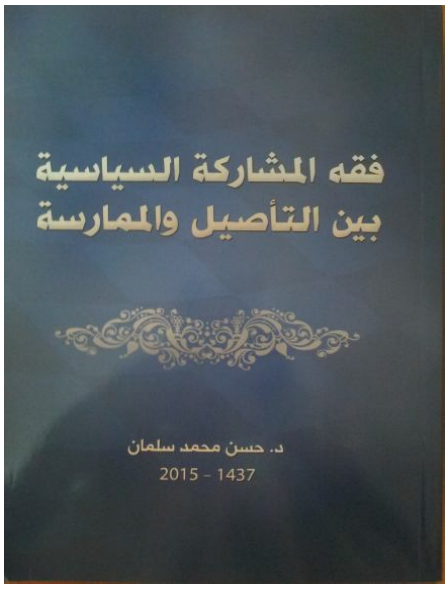

بالنصوص الشرعية . وحول مفهوم الحق يقول المؤلف : (ينطلق التصور الإسلامي حول الذات الإلهية من حقيقة أن الله هو الحق المطلق في ذاته وأسمائه ، وفاته وأفعاله ، وأنه الواحد الصمد الذي لا ند له ولا نظير ولا شبيه) .

ثم تناول تحت مبحث مفهوم الحق عدة مطالب ، وهي : توحيد الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، وتوحيد الألوهية . وبعد التفاصيل التي تطرق إليها المؤلف على التصور للذات الإلهية وما يتعلق بها من الأسماء والصفات والأفعال وذلك لتأسيس النظرة الكلية للحياة ودور الإنسان فيها التي تشمل : المنهجية التي تحكمه ، حيث

خلص المؤلف إلى مقولة رائعة جدا يقول فيها : (فإن فهوم التوحيد هو الأرضية التي نبتت عليها شجرة العدل ، كما أن الشرك هو الأرضية التي تنبت عليها شجرة الظلم) .

فكيف نوفق بين مفهوم أن الشرك هو الأرضية التي تنبت شجرة الظلم مع وجود العدل عند الكفار المشركين ؟ العدل الذي للكفار هو العدل العام الفطري ، وليس العدل الشرعي ، وبالتالي يبقى العدل عندهم ناقصا مهما كان ، كما يبقى عدلا محصورا بالبشر ، ويبقى الظلم الأكبر فيهم هو الشرك بالله ، كما قال تعالى : (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم

عظيم) .

وهذا يقودنا إلى القول بأن العدل يعزز للإنسان المشاركة في بناء الحياة الإنسانية الكريمة كما أشار إليها المؤلف بقوله : (والمشاركة فرع العدل ، والاستبداد فرع الظلم ، ومبتدأ المشاركة بين الخلق هو وحدانية الخالق ووحدانية المعبود ، وحاجة الخلق جميعا إلى الله ، لأنه هو الغني وحده ، والخلق إليه جميعا فقراء ، قال تعالى : (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) .

يوضح المؤلف مفهوم الخلق وفق التصور الإسلامي بأن الإنسان كائن مكرم عند الله ذو مركز عظيم في تصميم الوجود ، وهو كائن يتعامل مع الكون كله ومن فيه وما فيه ، ويبين المؤلف بأن الإنسان بحسب تكوينه الذاتي فهو مستعد أن يرتفع إلى أرقى من آفاق الملائكة المقربين ، وينحط إلى أدنى دركات الحيوان البهيم ، وبناء عليه خرج المؤلف بخلاصة في مفهوم الخلق مفادها : (إن حقيقة الألوهية تقوم على الوحدانية ، وتقوم حقيقة الخلق على الزوجية ، ولهذه الحقيقة دلالات عظيمة ومفاهيم أساسية في قضية المشاركة السياسية التي هي مدار بحث الكتاب).

وفي مفهوم الحكمة يشير المؤلف ارتباط مفهوم الحكمة والأمر ارتباطا لا فكاك عنه بمفهوم الخلق والخالق ، كما أن مفهوم الحكمة والأمر هو مقتضى الصفات الإلهية ، حيث ينطلق التصور الإسلامي في نظرته للكون والحياة والإنسان من مفهوم الحكمة والغائية المستلزمة للشرائع والرسالات النافية للعبثية أو تحكم الطبيعة والأهواء ، كما يبين المؤلف بأن مفهوم الحكمة والأمر هو مقتضى الصفات الإلهية ، واتسم الأمر الإلهي بخاصية الرحمة والتيسير ، ويرى المؤلف بأن الرحمة من لوازم الربانية ، والتيسير فرع الرحمة ، والرحمة أصل ، والعدل فرع عنها ، والعدل يقتضي المشاركة لأنه نقيض الظلم والاستبداد والتسلط الذي هو منشأ الشر وأصل الفساد في العالم . كما يتميز الأمر الإلهي الشرعي بالتمام والكمال والعموم والشمول في العقائد والعبادات والآداب والسلوك والأخلاق وكافة المطالب المادية والروحية .

تعد الوسطية من أهم الخصائص والسمات لطبيعة الأمر الشرعي في الرسالة الخاتمة ، حيث يشير المؤلف بأن الوسطية من لوازمها التوازن في الأحكام الشرعية ، توازن بين الروح والجسد ، وبين المظهر والخبر ، وبين العقل والعاطفة ، كما يبين المؤلف بأن الوسطية من لوازمها الواقعية في منهج هذا الدين من حيث أنه حركة تواجه واقعا بشريا بوسائل مكافئة لوجوده الواقعي أي أنها تواجه جاهلية اعتقادية تصورية تقوم عليها أنظمة واقعية علمية تسندها سلطات ذات قوة مادية ، ويخلص المؤلف إلى أن الأمر الإلهي كامل وشامل وعام ، يشترك في التكليف به كافة الخلق من الجن والإنس من العقلاء تحقيقا للعبودية ، وأداء لواجب الاستخلاف وتحقيق العمران في الأرض .

في المبحث الرابع في التصور الإسلامي يتناول المؤلف مفهوم المصير (الصيرورة) ، وبه تكتمل حلقات التصور الإسلامي (الحق والخلق والأمر) ، حيث يعرف المؤلف مفهوم المصير ، وهو الرجعى والمنتهى إلى الله ، وذلك في يوم القيامة المعبر عنه في أركان الإيمان باليوم الآخر . وهذا المفهوم يجعل للحياة معنى وغاية ، ويخرجها من دائرة العبثية إلى دائرة الحكمة ، بتحقيق مقتضيات جملة من أسماء الله الحسنى ، وهذا المفهوم أيضا له علاقة مباشرة بمفهوم المسئوليفي الأغسلام والقائمة على أساس المزاوجة بين المسئولية الدنوية والمسئولية الأخروية .

خلاصة رؤية المؤلف حول التصور الإسلامي وعلاقته بموضوع البحث : أن الخلق والناس على وجه الخصوص متساوون في أصل الخليقة ، فهم خلق الله جميعا ومتساوون في المنشأ لأنهم من طين الأرض ونفخة الروح ، ومتساوون في الإنسانية لأنهم من آدم ، ومتساوون في أصل التكليف والعبادة لأنهم مخاطبون بالأمر الشرعي ، ومتساوون في المصير لأنهم جميعا صائرون إلى الله ، وعلى هذه الأسس والكليات تنشأ فلسفة المشاركة .

يتبع في الحلقة القادمة .

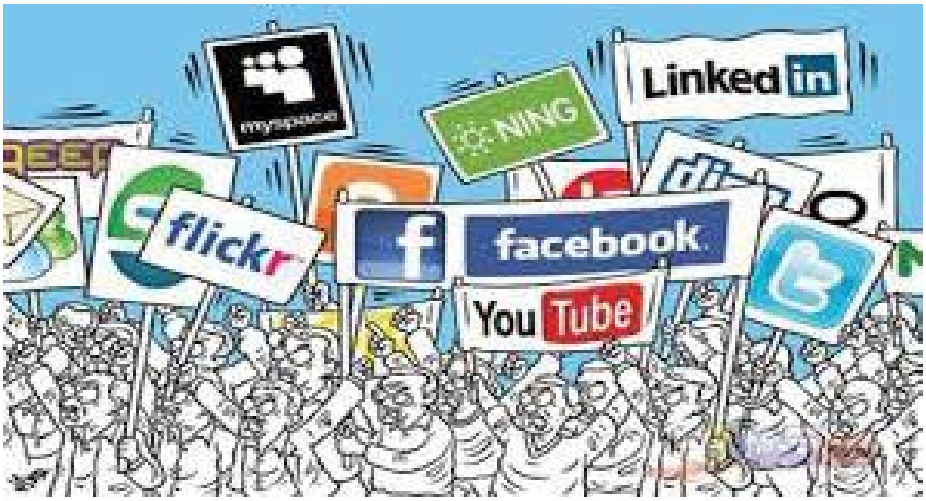

إرتريا
الموقع والمناخ

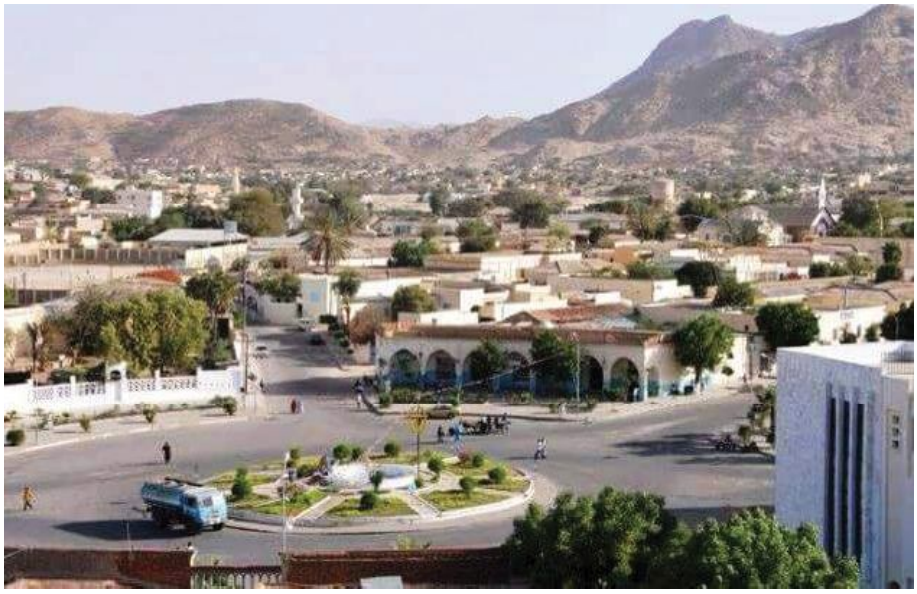

الموقع :

تقع إرتريا في منطقة القرن الإفريقي في الجنوب الشرقي لقارة إفريقيا قبالة شبه الجزيرة من الناحية الجنوبية بين دائرتي عرض ١٥- ١٨ شمالا وخطي طول ٣٦- ٤٣ شرقا. يجاور إرتريا من الشمال والغرب جمهورية السودان وتشترك معها في حدود يبلغ طولها ٦٠٥ كم ومن الجنوب جمهورية إثيوبيا ويبلغ طول الحدود بينهما ٩١٢ كم وجيبوتي من الجنوب الشرقي بحدود طولها ١١٣ كم. كما تطل على البحر الأحمر شرقا ويبلغ طول الساحل ١٠٠٠ كم. تتواجد على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر في نقطة حاكمة عند مدخله الجنوبي وعلى مقربة من مضيق باب المندب ذي الأهمية الإستراتيجية البالغة؛ فهي تشبه مثلثا محصورا بين إثيوبيا والسودان وجيبوتي.

وتبلغ مساحتها حوالي ١٢٠ ألف كم٢ تتنوع فيها التضاريس والمناخ. وتمتلك شاطئًا يمتد ألف كيلومتر على البحر الأحمر، يمتد من «رأس قصار» على الحدود السودانية شمالا إلى باب المندب في «رأس أرجيتا» في جيبوتي جنوبًا. ويقع في هذا الساحل أهم موانئ البحر الأحمر وهما: «عصب» و«مصوع».

وتتبع إرتريا (١٢٦) جزيرة، أهمها أرخبيل دهلك وبه نحو ٢٥ جزيرة، أهمها من الناحية الإستراتيجية جزيرتا «فاطمة» و«حالب». ويزيد عدد السكان عن أربعة ملايين نسمة .

تكمن أهمية الموقع في ارتباط البلاد بين أقرب وأقصر طرق الملاحة بين المحيط الهندي والبحر المتوسط مما يجعلها تشكل حلقة وصل بين القارات الكبرى الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، وهي قريبة من المناطق المقدسة في شبه الجزيرة العربية ومن مناطق إنتاج النفط في الخليج العربي ودول شرق إفريقيا. كما تشكل الجزر الإرترية نقاط ارتكاز وتحكم للقوى العسكرية في الصراع الإقليمي والدولي في المنطقة.

سبب التسمية :

اسم إرتريا مشتق من التسمية اليونانية للبحر الأحمر سينوس إرتريوم (Sinns Erythreum) وتعني البحر الأحمر. وقد أطلق اليونانيون ذلك الاسم على إرتريا في القرن الثالث ق.م. تخليدا لاسم جزيرة في اليونان تحمل اسم إرتريا. وتقع في الشاطئ الشرقي لبلاد الإغريق. كما أطلق الرومان نفس الاسم على البحر الأحمر عندما خضع لهم ميناء عدوليس التاريخي الشهير. وعندما احتل الإيطاليون إرتريا أطلقوا عليها اسم إرتريا تجديدا للتسمية القديمة، وذلك بالمرسوم الذي أصدره الملك همبرت الأول ملك إيطاليا في الأول من يناير (كانون الثاني) ١٨٩٠ م. كما أطلق المؤرخون المسلمون على الإقليم قديما أسماء مثل بلاد الزيلع وبلاد الجبرته. وقال عنها ابن حوقل : بلاد ال إرتريا. وذكر أن بها كثيرا من المسلمين وعليها ملك عظيم.

ملامح السطح :

إن إرتريا تتميز بتنوع كبير في تضاريسها ومعالمها البيئية. وحسب المعطيات الجغرافية يمكن تقسيم سطح إرتريا إلى ثلاثة معالم طبيعية كما يلي :

١) المرتفعات : والتي تتكون من الهضبة الوسطى والتلال والهضاب الشمالية المنحدرة نحو الأراضي المنخفضة في شرق وشمال إرتريا وهذه المرتفعات في مجملها تشكل الهضبة الإريترية التي تمثل امتدادا طبيعيا للهضبة الإثيوبية.

٢) الأراضي الساحلية : والتي تمثلها الشواطئ الواقعة على البحر الأحمر، على امتدادا ١٠٠٠ كم. وعلى الرغم من أن البحر الأحمر قليل التعرجات والخلجان إلا أن الشاطئ الإريتري يتمتع بخلجان أهمها خليج عصب الذي توجد به مجموعة جزر يتجاوز عددها ٢٠ جزيرة وكذلك سواحل الجزر التابعة لإرتريا ومن أهمها جزر دهلك.

٣) الأراضي السهلية وتشمل :

• السهول الشرقية : وهي المناطق التي تقع شرق إرتريا حيث إقليم دنكاليا وتمتد إلى الشمال حيث أقاليم الساحل وهذه السهول تتخللها سلسلة من الهضاب

والجبال.

• السهول الغربية : وهي المناطق الواقعة في غرب إرتريا ابتداءاً من منحدرات الهضبة الوسطى وامتدادا إلى الحدود السودانية، وهي تمثل أوسع الأقاليم الإريترية، وتمثل جزءا من مراعي السافانا الحارة التي تكثر فيها الماشية باستثناء الأجزاء الغربية من منطقة حوض القاش وستيت.

أهم الأنهار :

• نهر القاش : يبلغ طوله ٤٤٠ كلم، ويطلق على القاش اسم مأرب في جزء من أجزائه، ويرى الباحثون أن هذا الاسم إنما يعود إلى بعض الهجرات اليمنية إلى إرتريا، وأن هذا اللفظ إنما استخدمه المهاجرون من اليمن تذكرا لمأرب اليمني الذي بني عليه سد مأرب، ينبع من الهضبة في المرتفعات الجنوبية وينتهي بمستنقع في السودان بعد مدينة كسلا في شرق السودان.

• نهر بركة : طوله ٦٣٠ كلم داخل إرتريا، ينبع من الجزء الغربي من الهضبة وينتهي في الساحل الشمالي للسودان وفي مواسم الأمطار الغزيرة يصب في البحر الأحمر.

• نهر عنسبا : وأصل تسميته عين سبأ، يصب في نهر بركة ويعتبر رافدا من روافده، وللعلم أن الأقمار الصناعية الأمريكية اكتشفت مؤخرا في منطقة بركة بحيرة عميقة تتمتع بمخزون مائي لا مثيل له في المنطقة، ويمكنها سد حاجة الشعب الإريتري من الماء والطاقة الكهربائية لمدة ٢٥٠ سنة قادمة.

• نهر سيتيت : وهذا هو النهر الوحيد في إرتريا الذي لا يحمل صفة موسمي حيث أن كل الأنهار السابقة هي موسمية، ولكن مشكلة هذا النهر هي كونه على الحدود الإثيوبية بل ويشكل الحدود الطبيعية بين البلدين، لذا فإنه لم تتم الاستفادة منه، ويمتد هذا النهر إلى السودان حيث يعرف هناك بنهر (عطبرة) ليصب في النيل عند مدينة عطبرة. أما الأودية التي تصب نحو الشرق من الهضبة الإرترية، فأهميتها الاقتصادية أقل من تلك التي تصب نحو الغرب، بالنظر إلى ضيق المساحات التي ترويها، وأهم هذه الأودية : وادي علي قدي ويروي سهول زولا حيث أقيم سد صغير. وعلى مقربة منه وادي حداث وكميلي، كما يروي مزارع بدا في منطقة دنكاليا، ويمتد إلى هضبة التجراي. أما مزارع (امبيرمي) و(قد قد) و(سقب) فترويها أودية تصب من هضبة حماسين والهضبة الشمالية. وقد أقام (داندي)، وهو الإيطالي المتخصص في زراعة الموز و الفواكه، سداً في ينقوس بالقرب من قندع يروي المزارع في مرتفعات قندع وأسمرا، وقد أقامت شركة سداو للكهرباء بحيرات اصطناعية في (بلزا) بالقرب من أسمرا لتجميع مياه السيول، واستغلالها في توليد الكهرباء، وبعد مشروعاً ناجحاً يمد أسمرا بالكهرباء إلى جوانب فوائده الزراعية. وتؤكد الدراسات التي خلفها الإيطاليون وجود إمكانيات اقتصادية ضخمة باستغلال مساقط المياه، وبإقامة بحيرات اصطناعية لتوليد الكهرباء وتنظيم الري.

المساحة :

تغطي إرتريا رقعة من الأرض تقدر بنحو ١٢١٣٢٠ كم٢ بما في ذلك جزر دهلك، واعتمادا على المساحة تصنف إرتريا ضمن الأقطار الصغيرة في حجمها ومساحتها. تتميز خارطة إرتريا بتباعد في الشكل بين أجزائها وأقاليمها، فبينما يبدو التوازن النسبي في شكل الأقاليم الشمالية والغربية والوسطى فإن إقليم دنكاليا يمثل امتدادا شريطيا ضيقا بمحاذاة البحر الأحمر، وعلى أية حال فإن إرتريا في مجملها تمثل شكلا مثلثا تقوم قاعدته على امتداد واسع مع الحدود السودانية.

المناخ :

يتباين المناخ في إرتريا بين المناخ الحار الصحراوي الجاف في المناطق المحاذية لإثيوبيا إلى المناخ المعتدل الرطب في مناطق الجنوب الغربي، و تسقط الأمطار في كل أنحاء إرتريا صيفا باستثناء الشريط الساحلي (مينائي مصوع وعصب) من يونيو – حزيران حتى سبتمبر – أيلول، وتصل درجة الحرارة في الشريط الساحلي صيفا إلى ٤٥ سنتيجراد وتنخفض شتاء إلى ١٨ في أقصى حالات البرودة. وترتفع في صحراء دنكاليا صيفا إلى ٤٨ سنتيجراد، وهي أعلى درجة حرارة في العالم، وقد درست بعثة علمية في عام ١٩٧٠ م إمكانية استغلال حرارة الشمس في منطقة دنكاليا لتوليد الكهرباء بواسطة توربينات خاصة. تبلغ نسبة لأمطار في مصوع ٧ بوصات في السنة، وفي عصب ٣ بوصات، وتسقط الأمطار شتاء في ديسمبر- كانون الأول حتى مارس – آذار، أما في بركة فيبلغ متوسط سقوط الأمطار ١٥ بوصة وفي حوض القاش وستيت ٢٥ بوصة، وبالنظر إلى هطول الأمطار شتاء وصيفا فإن منطقتي قندع وفلفل تتمتعان بأعلى منسوب لمياه الأمطار إذ يصل إلى ٤٥ بوصة سنوياً.

تشكل إرتريا عمقا استراتيجيا مهما لكل الدول المطلة على البحر الأحمر باعتبارها البوابة الجنوبية المشرفة على مضيق باب المندب. بشق قناة السويس عام ١٨٦٩ م جعل من البحر الأحمر أحد أهم الطرقات البحرية في العالم، بعد أن كان معزولا وبعيدا لفترة طويلة من الزمن، وتحولت الزاوية الشمالية الشرقية من ملجأ معزول إلى سوق كبيرة تشكل مصدر ثروة وقوة.

تشكل إرتريا منذ قديم الزمان حلقة اتصال تجاري وحضاري بين إفريقيا وشبه الجزيرة العربية، ولا شك أن هذا الموقع الاستراتيجي الهام قد جعل إرتريا منطقة صراع ونفوذ، وموضع اهتمام وأطماع المستعمرين عبر التاريخ حيث تعرضت لعدة حقب استعمارية.

المصدر: ويكيبيديا

المؤتمر الإسلامي الإرتري ..

تنظيم سياسي جماهيري , تكوّن على أهداف
ومقاصد تنتظم جميع شعاب الحياة لإصلاح الوضع
السياسي والاجتماعي والاقتصادي في إرتريا .

www.al-massar.com - al-masar@al-massar.com